

الجماليات البيانية في انفرادات سورة البقرة مع غيرها في المتشابهات اللفظية

د. ماجد رجب سكر*

د. انشراح محمد عفانة*

الملخص

تناولت الدراسة الجماليات البيانية في انفرادات سورة البقرة مع غيرها من السور، وهي الألفاظ في الآيات المتشابهة التي لم ترد في القرآن الكريم إلا مرة واحدة، التي انفردت بها سورة البقرة وميزتها عن غيرها من السور الأخرى، ثم الحديث عن تعريف الانفرادات لغةً واصطلاحًا، وأهمية سياق الآية في فهم معاني القرآن، ثم الدراسة التطبيقية لانفرادات سورة البقرة مع غيرها، باتباع المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي التحليلي، مع حصر المواضيع القرآنية فيها، ودراستها، وتوجيهها، فلكل انفراد مقصد يختلف عن مقصد ذكره في موضع آخر للمُشابه له. فيأتي كل لفظ مناسب لما يجاوره من ألفاظ، فلكل مقام ما يناسبه، ولكل حال ما يلائمها.

الكلمات المفتاحية: الجماليات - البيانية - انفرادات - سورة - البقرة.

د. ماجد سكر - أستاذ مشارك تفسير وعلوم القرآن كلية الدراسات الإسلامية - جامعة الأقصى - غزة

د. انشراح عفانة - أستاذ مساعد التفسير وعلوم القرآن دائرة القرآن الكريم - وزارة الأوقاف والشئون الدينية

غزة - فلسطين

**The graphic aesthetics in the singularities of Surat Al-Baqarah with
others in the verbal similarities
objective study**

Abstract:

The study dealt with the graphic aesthetics in the singularities of Surat Al-Baqarah with other surahs, which are the words in the similar verses that were not mentioned in the Holy Qur'an except once. The verse is in understanding the meanings of the Qur'an, then the applied study of the singularities of Surat Al-Baqarah with others, by following the inductive and descriptive-analytical approach, while limiting the Qur'anic positions in them, studying them, and directing them. Each word is appropriate for its neighboring words, for each place has what suits it, and for each case there is what suits it.

Keywords: aesthetics- rhetoric- singularities- Surah - Al-Baqarah

المقدمة:

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، والحمد لله منزل الكتاب المعجز بنظم آياته، والصلاة والسلام على النبي الأمي وعلى آله وصحبه، أفصح العرب لساناً، وأوضحهم بياناً، أما بعد:
إنَّ القرآن كلام الله المعجز للخلق في أسلوبه ونظمه وعلومه، ومن وجوه إعجازه البياني وجود الانفرادات اللفظية في آياته، فقد شاء الله ﷻ أن يكون القرآن الكريم كتاباً متشابهاً مثاني، قال تعالى: ﴿اللَّهُ

نَزَّلَ أَحْسَنَ الْخَبِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكِ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ ءَمَنَ يَشَاءُ وَمَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ﴾ [الزمر: 23].
فهو متشابه في صدقه وإحكامه، وبلاغته ونظمه. وقد أقبل المسلمون على القرآن الكريم بشغف منذ صدر الإسلام يتدبرون آياته، ويتفهمون معانيه التي تحتويها ألفاظه، وكتبوا في تفسيره وبلاغته وإعجازه.

الجماليات البيانية في انفردات....

إنَّ البحث في أساليب القرآن يفيد في معرفة أسرارهِ، وإنَّ من أسرار إعجازه وبنائه الفرائد القرآنية، تلك التي لم تُرد في القرآن الكريم إلَّا مرة واحدة؛ وهذه الفرائد القرآنية تقوم على الدقة والانتقائية، فكل فريدة في القرآن الكريم مختارة لتؤدي وظيفتها بدقة متناهية، ولذلك يستحيل زحزحتها عن مكانها أو استبدالها بغيرها من الألفاظ، وقد قام عددٌ قليلٌ من أهل العلم بدراسة المتشابهات اللفظية، لكنها لم تتحدث عن توجيه الانفردات للسور القرآنية في هذا الموضوع

1. حاجة البحث في التفسير إلى المشاريع البحثية التي تبرز الإعجاز البياني في انفردات سورة البقرة مع غيرها.
2. الرغبة في دراسة هذا الموضوع دراسة تخصصية مستقلة، وخدمة القرآن وأهله.
3. استكمال البحث السابق لانفردات سورة البقرة مع نفسها.

ثانيًا - مشكلة البحث

لقد تميزت سورة البقرة كباقي سور القرآن الكريم بوجود المتشابهات اللفظية في السورة نفسها وبين السور بعضها مع بعض، كما تميزت أيضًا بانفردات خاصة بها تزيد القرآن روعة في البلاغة والبيان، فأين هي الانفردات، وكيف أضفت تلك الروعة وذلك الجمال على أسلوب القرآن.

ثالثًا - أسئلة الدراسة

السؤال الرئيس كيف أضفت انفردات سورة البقرة جماليات بيانية إعجازية في أسلوب القرآن الكريم. ولكي نجيب على هذا السؤال فقد تفرعت عنه أسئلة فرعية.

1. ما انفردات السورة القرآنية؟
2. ما أهمية سياق الآية في فهم معاني القرآن؟
3. ما الألفاظ الفريدة التي انفردت بها سورة البقرة مع غيرها من السور؟
4. ما علاقة كل لفظٍ فريد في السورة التي ورد فيها.
5. ما الحكمة والأسرار البلاغية من انفردات سورة البقرة.

رابعًا - أهداف الدراسة

1. استقراء الألفاظ التي انفردت بها سورة البقرة مع غيرها من السور، وبيان أثر السياق فيها.
2. استنتاج علاقة الألفاظ التي انفردت بها السورة عن غيرها، وعلاقتها بالسياق القرآني.
3. بيان أثر هذه الألفاظ في بناء السورة الواردة فيها.

بالذات فيما نعلم، وإنَّما كانت شذرات هنا وهناك، لذا كان موضوعنا في هذا البحث موسومًا بـ (الجماليات البيانية في انفردات سورة البقرة مع غيرها من السور في المتشابهات اللفظية).

والله نسأل أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، وأن يجعل عملنا هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفعنا به يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلَّا من أتى الله بقلب سليم.

أولًا - أهمية الموضوع وأسباب اختياره

4. استكمال جهود العلماء السابقين، وإثراء الموضوع بكل ما

هو جديد.

خامسًا - الدراسات السابقة

بعد التصفح في محركات البحث والمواقع عبر الشبكة العنكبوتية العالمية للمعلومات، وقواعد بيانات الجامعات كان الحديث عن انفردات السور القرآنية بإحصائها دون توجيه للآيات وبيان الحكمة منها، فلم يفرّد هذا البحث على سبيل الاستقلال غير أننا وقفنا على رسائل علمية اهتمت بالمتشابه اللفظي، منها:

1- كتاب بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، لفاضل السامرائي، بغداد، 1427هـ.

2- رسالة دكتوراة بعنوان: الانفردات اللفظية دلالاتها وعلاقتها بالوحدة الموضوعية للسورة القرآنية، للباحث: مثقال عربيات، جامعة الأردن، 1437هـ.

3- جماليات المتشابه والتكرار اللفظي في خواتم الآيات نماذج مختارة، للباحثين: د. عبد الكريم الدهشان، أ. انشراح عفانة، فلسطين، 1440هـ.

4- أثر السياق القرآني في انفردات سورة البقرة مع غيرها من السور، للباحثين: د. ماجد سكر، د. انشراح عفانة، فلسطين، 1443هـ.

إلَّا أنَّ هذا البحث يختلف عن تلك الدراسات السابقة من وجهين:

الوجه الأول: اهتم البحث بالدراسة التطبيقية، وتلك الدراسات جمعت بين الدراسة النظرية والتطبيقية للمواضع.

الوجه الثاني: اعتمد البحث السابق على انفردات سورة البقرة مع نفسها فقط، وهنا اعتمد الباحثان على الدراسة الاستقرائية الشاملة من أول سورة البقرة إلى آخرها بانفردات سورة البقرة مع غيرها من السور، بذكر جميع المواضع محل البحث، وتوجيهها ودراستها من كتب المتشابه والتفسير.

سادساً - منهجية البحث

اتبعت المنهج الاستقرائي لسورة البقرة من أولها إلى آخرها، والمنهج الوصفي التحليلي، مع حصر جميع المواضع محل البحث، وتحليلها بالاستدلال بأقوال المفسرين والمصنفين في علم المتشابه.

سابعاً - خطة البحث

يتكون هذا البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وذلك على النحو الآتي:

المقدمة، وتشتمل على:

- أولاً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

- ثانياً: مشكلة البحث.

- ثالثاً: أسئلة الدراسة.

- رابعاً: أهداف الدراسة.

- خامساً: الدراسات السابقة.

التمهيد

التعريف بالانفرادات، وأهمية السياق في فهم معاني القرآن تُعد انفرادات السور القرآنية في المتشابهات اللفظية وجهاً من وجوه إعجاز النظم؛ لما يحوي من الأسرار البيانية التي تشتمل عليها الآيات المتشابهة التي يتقارب تشكيلها اللغوي الظاهري، وتتسع آفاقها الدلالية المتنوعة. والانفرادات اللفظية لها الأثر البالغ في تفسير القرآن وفهم معانيه فهماً دقيقاً سليماً وفقه أحكامه؛ إذ إن الخطوة الأولى في فهم معاني القرآن وتفسيرها يتوقف على تحديد دلالات الألفاظ تحديداً دقيقاً، ولا يكون ذلك إلا بمعرفة الفروق الدقيقة بين الألفاظ المتقاربة، التي يظن كثير من الناس أنها تحمل معاني مطابقة و متحدة، لكن في الحقيقة كل لفظ له مكانه المناسب، يأتي حسب سياق الآية.

لذلك قبل الشروع في بيان انفرادات سورة البقرة لا بد من الحديث بدايةً على تعريف الانفرادات في اللغة والاصطلاح وذلك في المطلب الآتي:

المطلب الأول: تعريف انفرادات السورة لغةً واصطلاحاً

أولاً: الانفرادات لغةً: الانفراد مفرد انفرادة وجمع فرادى، وفردي. فالفرد الوتر، والفرد هو الذي لا نظير له. (الفيروز آبادي، 1426هـ).

يقول ابن منظور (1414هـ) "الْفَرْدُ وَالْفَرْدُ، بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ، أَي هُوَ مُنْقَطِعُ الْقَرِينِ لَا مِثْلَ لَهُ فِي جَوْدَتِهِ... يُقَالُ: فَرَدَ يَفْرُدُ وَأَفْرَدْتُهُ جَعَلْتُهُ

سادساً: منهجية البحث.

سابعاً: خطة البحث.

التمهيد: التعريف بالانفرادات، وأهمية السياق في فهم معاني القرآن وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: تعريف الانفرادات لغةً واصطلاحاً.

- المطلب الثاني: أهمية سياق الآية في فهم معاني القرآن.

الجماليات البيانية وأثرها على السياق القرآني في انفرادات سورة البقرة مع غيرها وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: ما كان الانفراد في سورة البقرة بين موضع وموضعين في السور الأخرى.

- المبحث الثاني: ما كان الانفراد في سورة البقرة بين ثلاثة مواضع وأكثر في السور الأخرى.

وَإِحْدًا وَعَدَدَتْ الْجُوزَ وَالذَّرَاهِمَ أَفْرَادًا، أَي وَاحِدًا وَاحِدًا، وَاللَّهُ هُوَ الْفَرْدُ قَدْ تَفَرَّدَ بِأَمْرٍ دُونَ خَلْقِهِ". (ص: 332).

والانفراد الانزواء والانقطاع عن مركز التجمع، يقال: شجرة فاردة أي: متخية جانباً، وفرّد الرجل إذا تفقه واعتزل الناس. (ابن منظور، 1414).

بعد عرض المعنى اللغوي للانفرادات يتبين أنها نابعة من أصلين: التفرق والشذوذ، فلا يخفى ما تنطوي عليها من معاني التوحد، والافتراق، والندرة، والشذوذ.

ثانياً: الانفرادات اصطلاحاً: إن أول من أورد مصطلح الفرائد هو ابن أبي الإصبع تحت عنوان باب الفرائد فقال: "هذا باب مختص بالفصاحة دون البلاغة؛ لأن مفهومه إتيان المتكلم بلفظة تنزل من كلامه منزلة الفريدة من حب العقد تدل على عظم فصاحته وقوة عارضته، وشدة عربيته، حتى إن هذه اللفظة لو سقطت من الكلام لعز على الفصحاء غرامتها" (ابن أبي الإصبع، ب.د.ت). ثم استشهد من القرآن بآيات كثيرة ذكراً أن ما جاء في القرآن من ذلك غرائب يصعب حصرها، ومما استشهد به لفظ «خَائِنَةٌ» من قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر: 19]. معلقاً عليها بقوله: "وهذه الفريدة في هذه الآية أعجب من كل ما تقدم، فإن لفظة «خَائِنَةٌ» سهلة مستعملة، كثيرة الجريان على ألسن الناس، لكن على انفرادها، فلما أضيفت إلى «الْأَعْيُنِ» حصل لها من غرابية

الجماليات البيانية في انفرادات....

التركيب ما جعل لها في النفوس هذا الموقع العظيم، بحيث لا يستطيع الإتيان بمثلاها، ولا يكاد يقع في شيء من فصيح الكلام شبهها". (ابن أبي الإصبع، ب.د.ت).

كما تحدث الحموي (2004م) عن الفرائد في باب ذكر الفرائد فقال: الفرائد نوع لطيف مختص بالفصاحة دون البلاغة؛ لأنَّ المراد منه أن يأتي الناظم، أو الناثر، بلفظة فصيحة من كلام العرب العرياء تنتزل من الكلام منزلة الفرائد من العقد، وتدل على فصاحة المتكلم بها، حيث إن تلك اللفظة لو سقطت من الكلام لم يسد غيرها مسدها. (ص: 297). ثمَّ يدل على ذلك بشاهد قرآني وآخر شعري يبرهن من خلالهما على أهمية الفريدة ودقتها في بيان المراد والدلالة عليه.

على الرغم من أنَّ مصطلح الانفرادات مستعملٌ متداولٌ عند علماء البلاغة والقراءات. إلا أنني لم أجد له تعريفاً يخص هذا البحث، ومن خلال تتبع معنى الانفراد في اللغة، نستطيع أن نعرف الانفرادات بأنَّها: مجموعة من الآيات متشابهة الألفاظ انفردت بعض آياتها بألفاظ خاصة عن غيرها من الآيات.

فالمراد بانفرادات سورة البقرة: هي مجموعة من الآيات القرآنية التي انفردت بها سورة البقرة في المتشابهات اللفظية على وجه منفرد في الألفاظ مخالفة لغيرها من السور.

وقد يكون الانفراد في السورة نفسها، مثل قوله: ﴿صُمُّ بَكْمٌ عَمِي فَهَمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة: 18]. مع قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بَكْمٌ عَمِي فَهَمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: 171]. أو في السورة نفسها مع سور أخرى، مثل قوله: ﴿الَّذِينَ يظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْكُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رُجْعُونَ﴾ [البقرة: 46]. مع قوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ يظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْكُوا اللَّهَ كَمَنْ مِن قَبْلِهِ قَلِيلَةٍ غَلَبَتِ فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: 249]. وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ مُلْكُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ [هود: 29]. أو مع غيرها من السور مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 30]. مع قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّن صَلْصَلٍ مِّن حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر: 28]. وقوله: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّن طِينٍ﴾ [ص: 71].

المطلب الثاني: أهمية سياق الآية في فهم معاني القرآن لدلالة السياق القرآني أهمية بالغة في تفسير القرآن، فهي أصل أصيل من هذا العلم، تستمد أهميتها من كونها تفسيراً للقرآن الكريم

بنفسه، بل إنَّ سياق الآية وسياق المقطع من أعلى مراتب تفسير القرآن بالقرآن، وهذا من أفضل طرق التفسير وأصحها. وتتجلى أهمية السياق من خلال ما يلي:

أولاً- السياق من تفسير القرآن بالقرآن.

السياق مرتبط حقيقة بالقرآن نفسه من حيث إنَّه تفسير للقرآن بالقرآن؛ لأنَّه تفسير الآية بما تضمنته من الدلائل والقرائن وبحسب مناسبتها لما قبلها وبعدها، وذلك يؤكد أهميته، واعتباره أصلاً في التفسير.

ويئن شيخ الإسلام ابن تيمية (1995م) هذه الأفضلية فقال: "إنَّ قال قائل: فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب: أنَّ أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن؛ فما أجمل في مكان فإنَّه قد فسر في موضع آخر وما اختصر من مكان فقد بسط في موضع آخر" (ص: 363).

ثانياً- السياق أصل معتبر ظاهر في تفسير النبي ﷺ والسلف الصالح.

إنَّ أعظم ما يدل على أهميته أنَّه ثبت عن النبي ﷺ والصحابة اعتبار السياق واستخدامه لها، ممَّا يدل على أهميتها وأصالتها فمن ذلك: قوله ﷺ لعائشة-رضي الله عنها- عندما سألته عن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رُجْعُونَ﴾ [المؤمنون: 60]. (قَالَتْ عَائِشَةُ: أَهْمُ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَيَسْرِفُونَ؟ قَالَ: لَا يَا بِنْتُ الصِّدِّيقِ، وَلَكِنَّهُمْ الَّذِينَ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ، وَهُمْ يَخَافُونَ أَنْ لَا تُقْبَلَ مِنْهُمْ) (أَوْلَيْكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرِ وَهُمْ لَهَا سُبْحُونَ) [المؤمنون: 61] [الترمذي، (1395هـ). سنن الترمذي، ط: 2، رقم، 327 ج 5، ص: 3175، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي. "صحيح" الألباني، (1415هـ).

فالنبي ﷺ استدل على هذا المعنى باستخدام دلالة السياق، فاستدل بلحاق الآية على المعنى المراد.

ثالثاً: السياق القرآني هو المعتبر في حل الخلاف والإشكال، وبيان التشابه اللفظي في آياته، والمناسبات.

يعد السياق من أعظم القرائن في الترجيح، وحل المشكلات والمتشابه اللفظي في آياته.

ويئن ابن القيم (ب.د.ت) أنَّ ما يعين على معرفة المعنى عند الإشكال دلالة السياق فقال: "السياق يرشد إلى تبين المجمل، وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام

المدح كانت مدحاً، وكلّ صفة وقعت في سياق الذمّ كانت ذمّاً، فما كان مدحاً بالوضع فوقع في سياق الذمّ صار ذمّاً واستهزاء وتهكماً بعرف الاستعمال". (ص: 159).

5- وبين محمد رشيد رضا (1990م) أنّ دلالة السياق أفضل قرينة تؤدي إلى حقيقة معنى اللفظ بقوله: "إنّ أفضل قرينة تقوم على حقيقة معنى اللفظ موافقته لما سبق من القول، واتفاقه مع جملة المعنى، وائتلافه مع القصد الذي جاء له الكتاب بجملته". (ص: 20).

6- وقال السعدي (1420هـ): "فالنظر لسياق الآيات مع العلم بأحوال الرسول وسيرته مع أصحابه وأعدائه وقت نزوله، من أعظم ما يعين على معرفته وفهم المراد منه". (ص: 30).

إذا: السياق أصل من أصول التفسير التي يجب الاعتماد عليها في تفسير كتاب الله تعالى. يقول ابن تيمية (1995م): "ينظر في كل آية وحديث بخصوصه وسياقه وما يبين معناه من القرآن والدلالات فهذا أصل عظيم مهم نافع في باب فهم الكتاب والسنة". (ص: 18).

وهذا العلم من أعظم ما ينبغي على المهتمين بتفسير القرآن ملاحظته ومراعاته.

انفرادات سورة البقرة مع غيرها من السور يختار القرآن الكريم من الألفاظ لكل مقام ما يناسبه، ولكل حال ما يلائمها، فلا تجد لفظاً غريباً عن موضعه، ولا كلمة خارجة عن سياقها، بل كل لفظ مناسب لما يجاوره من ألفاظ، وكل لفظ أخذ موضعه وما يوافق السياق الوارد فيه. وقد بلغت انفرادات سورة البقرة مع غيرها من السور في ثلاث وعشرون موضعاً، لذا سنقوم بحصر المواضع، ومن ثمّ دراستها وبيان أثر السياق فيها.

وتقييد المطلق وتنوع الدلالة، وهذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في نظره وغالط في مناظرته، فانظر إلى قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان: 49]. (ص: 11).

وهو أيضاً الدال على المناسبات، والكاشف لأسرار التعبير في الآيات إذ إنّ التعبير في الآية وارد على حسب السياق والغرض فيها. رابعاً: السياق أصل معتبر في التفسير عند العلماء.

ولمّا كان النص القرآني نصّاً محكماً، وكان نظمه الخاص به من أبرز وجوه الإعجاز عند القدماء فقد تنبه علماءنا منذ القدم على أهمية السياق القرآني؛ للكشف عن أسرار ونكته، فأقوالهم تزرخ في بيانها فمنها:

1- يقول الإمام الأنباري (1407هـ) "إنّ كلام العرب يصحّ بعضه بعضاً، ويرتبط أوّلُه بآخره، ولا يُعرف معنى الخطاب منه إلّا باستيفائه، واستكمال جميع حروفه" (ص: 2). أي: لا يعرف معنى الخطاب إلّا باستيفاء السياق".

2- ويبين ابن دقيق العيد (ب.د.ت) أهميتها مع القرائن فقال: "السياق والقرائن فإنّها الدالة على مراد المتكلم من كلامه. وهي المرشدة إلى بيان المجملات، وتعيين المحتملات". (ص: 21).

3- ويؤكد ابن تيمية (1995هـ) على أهمية السياق وفاعليته في تفسير آيات القرآن، فيقول: "فمن تدبر القرآن وتدبر ما قبل الآية وما بعدها وعرف مقصود القرآن: تبيين له المراد وعرف الهدى والرسالة وعرف السداد من الانحراف والاعوجاج". (ص: 94).

4- وقال العزّ بن عبد السلام (1407هـ): "السياق مرشد إلى تبيين المجملات، وترجيح المحتملات، وتقرير الواضحات، وكلّ ذلك بعرف الاستعمال، فكلّ صفة وقعت في سياق

جدول يوضح ما ورد في انفرادات سورة البقرة مع غيرها من السور

ما كان الانفراد في البقرة بين موضع وموضعين في السور الأخرى	
1	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَأَمَّنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: 8].
	﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ [النساء: 38].
	﴿قَتَلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: 29].
2	﴿وَإِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ۖ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: 23].

الجماليات البيانية في انفرادات....

	﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ۚ وَادْعُوا مَنِ اسْتَنْطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [يونس: 38].
	﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ ۚ مُفْتَرِيَتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَنْطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [هود: 13].
3	﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 30].
	﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلُقُ بَشَرًا مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ [الحجر: 28].
	﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلُقُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ﴾ [ص: 71].
4	﴿قَالَ يَأْتِيهِمْ أَنْبِيَاءٌ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [البقرة: 33].
	﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَّغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ [المائدة: 99].
	﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ [النور: 29].
5	﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يُمُوسَىٰ لَنْ نُصِبرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَجِدْ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِئُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصَلَهَا قَالَ أَسْتَتَبِدُونَني أَلَيْسَ هُوَ أَذْنَىٰ بِأَلَدِي هُوَ خَيْرٌ أَمْ أَبْطُغُوا مِصْرًا فَإِن لَّكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءَ وَبَغَضَ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [البقرة: 61].
	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران: 21].
	﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا تَفَقَّروا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءَ وَبَغَضَ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [آل عمران: 112].
6	﴿وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ۗ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 80].
	﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً وَغَرَّبَهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [آل عمران: 24].
7	﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: 129].
	﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ ۚ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [آل عمران: 164].
	﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأَعْصَنِ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ ۚ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الجمعة: 2].
8	﴿وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ۚ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ۚ وَاتَّقُوا نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: 150].
	﴿حَرَمْتُ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَالْحَمَّزِيرَ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۚ وَالْمُنْخَنِقَةَ وَالْمَوْفُودَةَ وَالْمُتَرَدِّيَةَ وَالنَّطِيجَةَ وَمَا أَكَلَ أَسْبَغُ إِلَّا مَا ذُكِّيتُمْ وَمَا دُبِحَ عَلَى النَّصْبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ۚ ذَلِكُمْ فِسْقٌ ۗ الْيَوْمَ يَنسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ۚ فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة: 3].
	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّحْمَنُ يُولِي الْأَحْيَاءَ وَمَا اسْتَحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ

	﴿وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنَ اللَّهَ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: 44].
9	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا آَلَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أُولُو كَانٍ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: 170].
	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أُولُو كَانٍ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [المائدة: 104].
	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أُولُو كَانٍ أَشْيَطٌ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [لقمان: 21].
10	﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمُوهُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقْتُلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقْتَلُوا فِيهِ فَإِنْ قَتَلْتُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 191].
	﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ [التوبة: 26].
11	﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَضُوا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَمْ زَكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 232].
	﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: 2].
12	﴿أَيُّودٌ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَةٌ ضَعْفَاءٌ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: 266].
	﴿أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا﴾ [الإسراء: 91].
13	﴿إِنْ تَبَدُّوا لَأَصْدَقْتَ فَنِعْمَ هِيَ وَإِنْ تُخْفَوُهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة: 271].
	﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الأنفال: 29].
	﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ائْتِمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحريم: 8].
	ما كان الانفراد في البقرة بين ثلاثة مواضع وأكثر في السور الأخرى
1	﴿أَوْ كَلِمًا عَهْدًا عَهْدًا يُبَدُّهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: 100].
	﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: 101].
	﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِي وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقُّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء: 24].
	﴿أَمْنَ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رُؤُوسِي وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ءَأَلَهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النمل: 61].
	﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْأَحْمَدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [لقمان: 25].
	﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا لَأَحْمَدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: 25].

الجماليات البيانية في انفرادات....

	[29].
2	﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَرُوا وَأَصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 109].
	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفْرِينَ﴾ [آل عمران: 100].
	[106].
	﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [آل عمران: 106].
	﴿لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنَّ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ يُعَذِّبُ طَائِفَةٌ بَأْسَهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ [التوبة: 66].
3	﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالذَّمَّ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهَلَ بِهِ ۚ لِيُغَيِّرَ اللَّهُ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: 173].
	﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالذَّمَّ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِيُغَيِّرَ اللَّهُ بِهِ ۚ وَالْمُنْحَنِفَةَ وَالْمَوْفُودَةَ وَالْمُتَرَدِّيَةَ وَالنَّطِيحَةَ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصَبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ۚ إِنَّكُمْ لَكُنتُمْ فِئْتَمٌ مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوهُمْ وَأَخْشَوْا الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المائدة: 3].
	﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا ۗ أَلْهَلْ لِيُغَيِّرَ اللَّهُ بِهِ ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام: 145].
	﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالذَّمَّ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِيُغَيِّرَ اللَّهُ بِهِ ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: 115].

المبحث الأول

هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ (ابن جماعة، 1410هـ؛ الشربيني، 1285هـ؛ النيسابوري، 1416هـ).

يقول الكرمانى (ب.د.ت: 67): "قوله ﴿ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ ليس في القرآن غيره تكرر العامل مع حرف العطف لا يكون إلا للتأكيد وهذه حكاية كلام المنافيين وهم أكدوا كلامهم نفياً للريبة وإبعاداً للتهمة فكانوا في ذلك كما قيل يكاد المريب يقول خذوني فنفي الله الإيمان عنهم بأوكد الألفاظ فقال: ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ ويكثر ذلك مع النفي وقد جاء في القرآن في موضعين في النساء ﴿وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ وفي التوبة ﴿قَتَلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾.

وقال الزمخشري (1407هـ): "وفي تكرير الباء أنهم ادعوا كل واحد من الإيمانين على صفة الصحة والاستحكام". (ص: 55).
أما موضعي سورتي النساء والتوبة تكرير لا النافية والباء للإشعار بأن كلا منهما منتف على حدته. (درويش، 1415هـ)

ما كان الانفراد في البقرة بين موضع وموضعين في السور الأخرى
الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: 8]. مع قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ أَتْلَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ [النساء: 38]. وقوله تعالى: ﴿قَتَلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ ذُكُّرُونَ﴾ [التوبة: 29].

انفرد موضع سورة البقرة بتكرار العامل مع حرف العطف في الإثبات فقال: ﴿ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾، وورد موضعي النساء والتوبة بالنفي وإثبات الباء فقال: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾.

ورد الموضع الأول حكاية عن قول المنافيين بادعائهم الإيمان بالله وباليوم الآخر. أي قصد المنافيين تأكيد إيمانهم وشموله المبدأ والميعاد، يقصدون بذلك المبالغة في إخفاء نفاقهم وكفرهم. أكدوا كلامهم نفياً للريبة وإبعاداً للتهمة، فأكذبهم الله تعالى بقوله: ﴿وَمَا

بَحْدِيثٍ مِثْلِهِ - إِنْ كَانُوا صٰدِقِينَ ﴿الطور: 33-34﴾. فكان أحياناً يطالبهم بسورة مثله، وأحياناً بعشر سور، وأحياناً بحديث وهذا كله في مكة. أمّا في المدينة فورد ﴿مِنْ﴾ في موضع واحد انفردت بها سورة البقرة المدنية، هنا القرآن انتشر وأسلوبه صار معروفاً، فقال: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾. إذا كان هناك تدرج في التحدي فتحدى الله ﷻ العرب حين اتهموا رسوله ﷺ باختلاق القرآن من تلقاء نفسه فدعاهم إلى التحدي إن كانوا مجتمعين متحدين، ووسع تحديه بأنهم عاجزون عن ذلك حالياً ومستقبلاً إلى يوم الدين، فقال تعالى: ﴿قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ - وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: 88]. ثمّ وسع الله تعالى لهم غاية التوسعة، فتحدهم بسورة واحدة كما في سورة يونس، قال تعالى: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾، ثمّ فاجئهم بالتحدي مقتصرًا على عشر سور على سبيل التساهل كما في سورة هود، قال تعالى: ﴿فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ﴾ فسلك القرآن أسلوب التدرج في التحدث، فعجزوا عن ذلك، ثمّ تحدهم بأية سورة من مثل هذا القرآن ولو كانت من قصار السور، فقال تعالى: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾. ممّا سبق نلاحظ أن الآية في سورة البقرة بُنيت على العموم أصلاً حيث قال: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ﴾ وهي بلا شك أعم مما جاء في سورتَي يونس وهود ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَاهُ﴾ لأنّ مظنة الإفتراء أحد أمور الريب.

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 30]. مع قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰئِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّن صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر: 28]. وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰئِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّن طِينٍ﴾ [ص: 71].

اختلاف اسم الفاعل في قصة خلق آدم ﷺ، حيث وردت في سورة البقرة بقوله: ﴿جَاعِلٌ﴾، وفي سورتَي الحجر وص بقوله: ﴿خَلَقُ﴾.

وقبل أن نخوض في دلالة السياق لفهم المتشابه الحاصل بين الآيات يجب أن نبيّن أولاً معنى كلاً من الكلمتين.

كلمة ﴿جَاعِلٌ﴾ تطلق في معاجم اللغة على عدة معانٍ، بمعنى: صيّر، وخلق، وقال، وسمّى، وبيّن. (ابن منظور، 1414هـ؛ الجوهري، 1987م؛ الهروي، 2001م).

ومعنى لفظ ﴿جَاعِلٌ﴾ في سورة البقرة أي خالق في الأرض خليفة، أو مصير في الأرض خليفة كما ذكر الزمخشري الطبري والقرطبي-

إذا تكرر الباء في موضع البقرة تكرر لقولهم: ﴿ءَامِنًا﴾ كأنهم أفردوا كل إيمان بقول آمنا بالله، ثمّ كرروا قائلين آمنا باليوم الآخر، فأكثرنا التأكيد بالباء ليخفوا ما في صدورهم من نفاق ظانين أنّهم يخادعون الله. فتكرر الباء من جهتهم ادعاء بصحة الإيمان بالله، وادعاء آخر بصحة الإيمان باليوم الآخر. كل إيمان على حدة.

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ - وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِينَ﴾ [البقرة: 23]. مع قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ - وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِينَ﴾ [يونس: 38]. وقوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ - مَّفْتَرِيْتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِينَ﴾ [هود: 13].

انفرد موضع سورة البقرة بقوله: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾، وموضعي سورتَي يونس بقوله: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾ وهود بقوله: ﴿فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ﴾.

ذكر المفسرون احتمالين لقوله تعالى: ﴿مِّن مِّثْلِهِ﴾، أي من مثل القرآن أو من مثل هذا الرسول الأمي ﷺ الذي ينطق بالحكمة. وعليه فإنّ قوله: ﴿مِّن مِّثْلِهِ﴾ أعمّ لأنها تحتمل المعنيين أمّا ﴿مِثْلِهِ﴾ فهي لا تحتمل إلا معنى واحد وهو مثل القرآن ولا تحتمل المعنى الثاني. (ابن جماعة، 1410هـ؛ ابن عاشور، 1984م؛ الطبري، 1420هـ).

يقول الكرمانى (ب.د.ت): قوله تعالى ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾ بزيادة ﴿مِّن﴾ في هذه السورة وفي غيرها بسورة مثله لأنّ ﴿مِّن﴾ تدل على التبعية ولمّا كانت هذه السورة سنم القرآن وأوله بعد الفاتحة حسن دخول ﴿مِّن﴾ فيها ليعلم أنّ التحدي واقع على جميع سور القرآن من أوله إلى آخره وغيرها من السور لو دخلها من لكان التحدي واقفاً على بعض السور دون بعض ولم يكن ذلك بالسهل والهاء في قوله ﴿مِّن مِّثْلِهِ﴾ تعود إلى ما هو القرآن وذهب بعضهم إلى أنّه يعود على محمد ﷺ أي فأتوا بسورة من إنسان مثله. (ص: 69-70).

نلاحظ أنّ الله ﷻ تحدّى الكفار والمشركين بالقرآن في أكثر من موضع، وأكثر من صورة، حيث كان هناك تحدٍ في مكة وتحدي في المدينة. فالسور المكية جميعاً جاءت من غير ﴿مِّن﴾ كما في موضعي يونس وهود، وكذلك في موضع مشابه لهما ورد في سورة الطور، قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُٗ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ * فَلْيَأْتُوا

الجماليات البيانية في انفردات....

رحمهم الله- (الزمخشري، 1407هـ؛ الطبري، 1420هـ؛ القرطبي، 1964م).

أما «خُلِقُ» في اللغة تكون مرة بمعنى: أوجد الشيء وابتدأه بعد أن لم يكن موجوداً، على غير مثال سابق. (الفراهيدي، ب.د.ت). وأحياناً تكون خلق بمعنى قدر وذلك بحسب السياق. (الحنفي، 1420هـ).

وإذ أردنا توجيه السياق نقول: أصل قصة آدم عليه السلام أن الله تعالى خلقه وأوجده من العدم، لكنه عدل عن استخدام فعل الخلق إلى فعل الجعل في سورة البقرة، حيث قال «جَاعِلٌ» بمعنى «خُلِقُ»، وهو موجد الشيء ومبتدئه مع فارق أن «جَاعِلٌ» إذا استخدمت في معنى «خُلِقُ» فإنها تستعمل في الشيء الذي يتجدد ويتكرر، لذلك ذكر في موضع البقرة الخليفة ومن المعلوم أن مفهوم الخليفة والاستخلاف فيه تجدد وتكرار، فقد ناسب ذلك الإتيان بلفظ «جَاعِلٌ» في البقرة. (سقعان، 2020م).

أما كلمة «خُلِقُ» في سورتي الحجر وص فقد جاء بعدهما لفظ «بَشَرًا»، وهو اسم الجنس الثابت المعروف وليس فيه ما يدل على التغير أو التجدد فناسب ذلك الإتيان بلفظ «خُلِقُ» قبله.

قال الكرمانى (ب.د.ت): في سورة البقرة «وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ» ولا ثالث لهما لأن جعل إذا كان بمعنى خلق يستعمل في الشيء يتجدد ويتكرر كقوله: «خُلِقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ» [الأنعام: 1]. لأنهما يتجددان زماناً بعد زمان وكذلك الخليفة يدل لفظه على أن بعضهم يخلف بعضاً إلى يوم القيامة وخصت هذه السورة بقوله: «إِنِّي خُلِقُ بَشَرًا» إذ ليس في لفظ البشر ما يدل على التجدد والتكرار فجاء في كل واحدة من السورتين ما اقتضاه ما بعده من الألفاظ. (ص: 155).

الموضع الرابع: قوله تعالى: «قَالَ يَادُمْ أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ» [البقرة: 33]. مع قوله تعالى: «مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ» [المائدة: 99]. وقوله تعالى: «لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَخْلَوْا بَیُّوتًا غَیْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ» [النور: 29].

انفرد موضع سورة البقرة بزيادة «كُنْتُمْ» في قوله تعالى: «وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ»، وموضعي سورتي المائدة والنور بدونها قال تعالى: «وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ».

موضع سورة البقرة ورد في قصة آدم عليه السلام عندما أخبر الله سبحانه بأنه جاعل في الأرض خليفة، وهذا الذي جرى في الملائكة الأعلى يليق بذلك الموضوع لما طلب الله سبحانه من الملائكة «فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» [البقرة: 31]. أعلنوا عجزهم قائلين «قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ» [البقرة: 32]. أي ما عندنا علم إلا الذي علمتنا إياه، عند ذلك قال تعالى: «قَالَ يَادُمْ أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ» فبدأ آدم عليه السلام يتكلم ويخبر بهذه الأسماء، فآدم عليه السلام نجح في الاختبار الذي لم ينجح فيه الملائكة؛ لأن الملائكة غير مهئين للخلافة في الأرض، هذا القول كان فيه شيء من الإحساس أنهم هم أفضل من هذا المخلوق، هذا في داخلهم لم يصرحوا به في داخلهم كأنما أحسوا أنهم أميز من هذا المخلوق، ولما أمروا بالسجود سجدوا طاعة لله سبحانه. لكن لما يكون هو غير مفسد مسبح لله سبحانه وهذا المخلوق سيكون من ذريته من يفسد قد يكون داخل في نفس بعضهم أنه نحن أميز منه وأفضل منه وهذا الذي أشير إليه في «وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ» شيء مكتوم في صدوركم لم تصرحوا به وما كانوا يعتقدون أنهم كتموه عن رب العزة.

لذا قال العلماء أن في الآية حذفاً. لما قال الله سبحانه «أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ» لأن الكلام على شمول علم الله تعالى «قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ» الذي يعلم الغيب يعلم الشهادة من باب أولى إذن هناك حذف أي أعلم غيب السموات والأرض وأعلم شهادتهما، وأعلم ما تبديون الآن وفي المستقبل ويقابل ما تبديون وما تكتمون الآن وفي المستقبل. إذا هو علم محيط لكن حذف من كل جملة فعلاً: أعلم غيب السموات والأرض وأعلم شهادتهما هذه مفهومة من السياق، وأعلم ما تبديون وأعلم ما تخفون أو تكتمون الآن وفي المستقبل، وأعلم ما كنتم تكتمون وما كنتم تبديون كله في علم الله سبحانه. (النعيمي، 2022م).

إذا «وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ» لذلك جاءت «كُنْتُمْ» لأن تبديون في الحاضر وما كنتم تكتمون في الماضي، فالحاضر يكون لأن والمستقبل في صيغة الإبداء ومعه الكتمان المحذوف يعني «مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ»، والكتمان جعله للماضي وما كنتم تكتمون، ومعه وما كنتم تبديون. فاجتمع ما تبديون الآن وفي المستقبل وما تكتمون الآن وفي المستقبل وما كنتم تكتمون في الماضي وما كنتم تبديون في الماضي وقبل ذلك غيب السموات والأرض وشهادة السموات والأرض: (النعيمي، 2022م).

فمجيء **﴿كُنْتُمْ﴾** أشارت وأشعرت بهذا الحذف الموجود في المكانين حتى تستكمل صورة معرفة علم الله سبحانه وتعالى. فهو يعلم غيب السموات والأرض ويعلم شهادتهما، ويعلم ما تبدي الملائكة الآن وفي المستقبل وما تكتم الآن وفي المستقبل.

أما موضع المائدة والنور فهي أن الله ﷻ أعلم بما يبذون الآن وما يكتمون فسبحاسبهم عليه. ففي المائدة إغذار الناس لأن الرسول قد بلغ إليهم ما أراد الله منهم فلا عذر لهم في التقصير، فإله ﷻ لا يخفي عليه شيء من أعمالهم ظاهرها وباطنها. (ابن عاشور، 1984م؛ الزحيلي، 1418هـ). وموضع سورة النور فالمراد ما يبذون وما يكتمون الآن عند الدخول وليس فيما مضى هل يدخلون للإفساد والاطلاع. (الصابوني، 1997م). يقول أبو السعود (ب.د.ت: 169). في تفسيره للآية: "وعيدا لمن يدخل مدخلا من هذه المداخل لفساد أو اطلاع على عورات".

الموضع الخامس: قوله تعالى: **﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يُؤْتَسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَجِدْ فَادْعُ لَنَا رَبَّنَا يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلِهَا﴾** قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بَأْتُهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بَأْتِيَ اللَّهُ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [البقرة: 61]. مع قوله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بَأْتِيَ اللَّهُ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَنبِشْرُهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾** [آل عمران: 21]. وقوله تعالى: **﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيَّنَ مَا تُقْفَوُا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بَأْتُهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بَأْتِيَ اللَّهُ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾** [آل عمران: 112].

الاختلاف في التعريف والتنكير والجمع، حيث انفرد موضع سورة البقرة بالتعريف وجمع التكسير، **﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾**، وفي موضعي آل عمران بالتنكير واختصاص الموضوع الثاني بجمع الأنبياء **﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾**، **﴿وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾**.

أولاً- تعريف **﴿الْحَقِّ﴾** في سورة البقرة، وتنكير **﴿حَقٍّ﴾** بالموضوعين في سورة آل عمران.

إنَّ كلمة **﴿الْحَقِّ﴾** المعرفة تدل على أنهم كانوا يقتلون الأنبياء بغير الحق الذي يدعو إلى القتل، والحق الذي يدعو إلى القتل معروف معلوم.

وأما النكرة في موضعي آل عمران فمعناها أنهم كانوا يقتلون الأنبياء بغير حق أصلاً، لا حق يدعو إلى قتل ولا غيره. أي: ليس هناك وجه من وجوه الحق الذي يدعو إلى إيذاء الأنبياء فضلاً عن قتلهم. (الإسكافي، 1422هـ؛ الغرناطي، ب.د.ت؛ السامرائي، 1420هـ).

يقول الكرمانى (ب.د.ت) لأنَّ ما في سورة البقرة إشارة إلى الحق الذي أدن الله أن تقتل النفس به وهو قوله: **﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾** [الأنعام: 151]. فكان الأولى أن يذكر معرفة لأنه من الله تعالى وما في آل عمران والنساء نكرة أي بغير حق في معتقدهم ودينهم فكان هذا بالتنكير. (74-75).

فكلمة **﴿الْحَقِّ﴾** معرفة معلومة وكلمة **﴿حَقٍّ﴾** نكرة عامة. والقصد من التنكير الزيادة في ذمهم وتبشيع فعلهم أكثر ممَّا في التعريف. وهناك وجه آخر ذكره ابن جماعة والإسكافي-رحمهما الله- ما حصله أن آية البقرة هي خبر عن قوم عرفوا وعرفت أفعالهم ومضت أزمته وأحوالهم، فلما شهروا شهر فعلهم بوقوعه منهم. وموضعي آل عمران هو خبر عن قوم يرون ذلك ويعتقدونه ويدينون به. (ابن جماعة، 1410هـ؛ الإسكافي، 2001م).

ثانياً- التعبير بقوله: **﴿النَّبِيِّنَ﴾** بالبقرة، والموضع الأول في آل عمران، والتعبير بالجمع في الموضع الثاني بـ آل عمران **﴿الْأَنْبِيَاءَ﴾**. التعبير بقوله: **﴿النَّبِيِّنَ﴾** بجمع المنكر السالم هو جمع قلة، والتعبير بقوله: **﴿الْأَنْبِيَاءَ﴾** أي جمع كثرة. إذا هم يقتلون كثرة من الأنبياء بغير حق، فهم أسوأ من ناحيتين من ناحية الكثرة ومن ناحية بغير حق يقتلون كثيراً من الأنبياء بدون داع.

ومن الواضح أن موطن الذم والتشنيع عليهم والعيب على فعلهم في آل عمران أكبر منه في آية البقرة يدل على ذلك؛ أنه في سورة البقرة جمع الذلة والمسكنة فقال تعالى: **﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾**، وأما في آية عمران فقد أكد وكرّر وعمّم فقال تعالى: **﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيَّنَ مَا تُقْفَوُا﴾** فجعلها عامة بقوله: **﴿أَيَّنَ مَا تُقْفَوُا﴾** ثم قال: **﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ﴾** فأعاد الفعل وحرف الجر للزيادة في التوكيد. فجاء كل موضع مناسباً في مكانه.

الموضع السادس: قوله تعالى: **﴿وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾** [البقرة: 80]. مع قوله تعالى: **﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً وَعَرَّهْمُ فِي بَيْنِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾** [آل عمران: 24].

الجماليات البيانية في انفرادات....

ورد في موضع سورة البقرة ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾، وفي سورة آل عمران ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَتًا﴾ والموصوف في المكانين موصوف واحد وهو ﴿أَيَّامًا﴾. والجواب على هذا الإشكال يُعرف بالرجوع إلى كتب التفسير أولاً.

يجيب الإمام الرازي على هذا الإشكال، فيقرر أصلاً في المسألة، حاصله: إنَّ الاسم إن كان مذكراً فالأصل في صفة جمعه التاء. يقال: ثياب مقطوعة. وإن كان مؤنثاً كان الأصل في صفة جمعه الألف والتاء. يقال: جرة وجرار مكسورات، إلّا أنه قد يوجد الجمع بالألف والتاء فيما واحده مذكر في بعض الصور نادراً نحو حمام وحمامات وعلى هذا ورد في قوله تعالى: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾. فإله تعالى تكلم في سورة البقرة بما هو الأصل، وفي آل عمران بما هو الفرع.

(الإسكافي، 1422هـ؛ الرازي، 1420هـ؛ الكرمانى، ب.د.ت).

بعد أن قرر الرازي هذا الأصل، رأى أنَّ هذا الأصل ليس مطرداً دائماً، بل قد تأتي صفة الجمع، لما كان واحده مذكراً بالألف والتاء المبسوطة في بعض الصور؛ واعتبر أنَّ ذلك يأتي نادراً في اللغة، وهو -حسب رأيه على خلاف الأصل.

لكن إذا أمنت النظر فيما أجاب به الرازي، وجدت أنَّ في النفس منه شيئاً؛ وذلك أنَّه جعل قواعد اللغة هي الأصل، وقاس عليها ما جاء في القرآن؛ والحق الذي ينبغي أن يقال في مثال هذا إنَّ ما جاء في القرآن الكريم هو الأصل الذي ينبغي أن تبنى عليه قواعد اللغة، ويُخرَج عليه ما هو أصل وما هو فرع، وما هو قاعدة وما هو استثناء؛ ولأجل هذا المأخذ، نرى أنَّ ما ذهب إليه أبو حيان في هذه المسألة أصوب مسلماً، وأقوم منهجاً.

يذهب أبو حيان إلى أن صفة الجمع الذي لا يعقل وهو في مسألتنا ﴿أَيَّامًا﴾ تأتي على وجهين؛ فالجمع تارة يعامل معاملة الاسم المؤنث المفرد، فتأتي صفته بالتاء المربوطة؛ وتارة يعامل معاملة جمع المؤنث السالم، فتأتي صفته بالألف والتاء المبسوطة؛ فمثال ما عومل معاملة الاسم المؤنث المفرد، قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا أَلَّيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ حيث جاءت الصفة هنا ﴿مَّعْدُودَةً﴾ معاملة الاسم المؤنث المفرد؛ ومثال ما عومل معاملة جمع المؤنث السالم، قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا أَلَّيَّامًا مَّعْدُودَتًا﴾ ف ﴿مَّعْدُودَتًا﴾ جمع لـ ﴿مَّعْدُودَةً﴾. وعوملت هنا معاملة جمع المؤنث السالم؛ مع أنَّه لا يصح لك، ولا يستقيم لغة أن تقول: يوم معدودة، إنَّما الصواب أن تقول: يوم معدود؛ لأنَّه مذكر، لكن جاز ذلك في جمعه. (أبو حيان، 1420هـ). وهما طريقتان فصيحان تقول: جبال

شامخة، وجبال شامخات. فتجعل صفة جمع التكسير للمذكر الذي لا يعقل تارة لصفة الواحدة المؤنثة، وتارة لصفة المؤنثات. فكما تقول: نساء قائمات، كذلك تقول: جبال راسيات، وذلك مقيس مطرد فيه. (أبو حيان، 1420هـ).

فأبو حيان يجعل كلا الاستعمالين صحيحين فصيحين ومستقيمين لغة، ويفيد قوله إنَّ كلا الاستعمالين مسموع في كلام العرب، والقرآن جاء على وفاقهما، فمرة جاء بهذا، وتارة أتى بذلك. فليست المسألة -ووفقَّ أبي حيان مسألة أصل وفرع، وإنَّما المسألة بمسلكها أصل برأسه.

أمَّا الشيخ ابن عاشور فقد وافق أبو حيان فيما ذهب، ولم يعرج على قول غيره، بيَّن أنه رأى في المسألة تحقيقاً، غفل عنه أبو حيان، ينبغي أن يلتفت إليه، فقال بعد أن ذكر قول أبي حيان في المسألة فقال ابن عاشور (1984م): ويظهر أنَّه ترك فيه تحقيقاً وذلك أنَّ الوجه في الوصف الجاري على جمع مذكر إذا أنشؤه أن يكون مؤنثاً مفرداً، لأنَّ الجمع قد أول بالجماعة والجماعة كلمة مفردة وهذا هو الغالب، غير أنَّهم إذا أرادوا التنبيه على كثرة ذلك الجمع أجروا وصفه على صيغة جمع المؤنث ليكون في معنى الجماعات وأنَّ الجمع ينحل إلى جماعات كثيرة، ولذلك فأنا أرى أنَّ معدودات أكثر من معدودة ولأجل هذا قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا أَلَّيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ [البقرة: 80]. لأنَّهم يقللونها غروراً أو تغريراً، وقال هنا معدودات لأنَّها ثلاثون يوماً. (ص: 161).

وهناك وجه آخر ذكره ابن جماعة بأنَّ قائل ذلك فرقتان من اليهود إحداهما قالت إنَّما نعذب بالنار سبعة أيام عدد أيام الدنيا، والأخرى قالت: إنَّما نعذب أربعين عدة أيام عبادة آباؤهم العجل. فأية البقرة تحتل قصد الفرقة الثانية حيث عبر بجمع الكثرة، وآل عمران بالفرقة الأولى حيث أتى بجمع القلة. (ابن جماعة، 1410هـ).

لم يتوقف ابن عاشور في المسألة عند القول: إنَّها من باب الأصل والفرع، كما ذهب إلى ذلك الرازي؛ ولم يتوقف في المسألة أيضاً عند قول أبي حيان -على صوابه- من أنَّ الوجهين صحيحان لغة، ومستقيمان لسناً؛ ويذهب في الأمر أبعد من ذلك؛ ويرى أنَّ المسألة لا ينبغي أن يوقف بها عند قواعد اللغة فحسب، بل ينبغي أن تفهم فهماً أبعد من ذلك، فهماً يقوم على أساس فقه اللغة وأسرارها. ولأجل هذا الملحظ، يرى ابن عاشور في المسألة معنى زائداً وكاشفاً عن مقصود المغايرة بين اللفظين القرآنيين. ويقوي ما ذهب إليه ابن

عاشور القاعدة البلاغية التي تقول: إن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى.

الموضع السابع: قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: 129]. مع قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [آل عمران: 164]. وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الجمعة: 2].

انفرد موضع سورة البقرة بتقديم العلم على التزكية، قال تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾، وورد موضعي آل عمران والجمعة بتقديم التزكية على العلم فقال: ﴿وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾.

يذكر ابن الزبير أن دعوة إبراهيم في آية البقرة كانت قبل وجود الضلال في ذريته المدعو لها، فجاء لفظ التعليم أولاً لأنه هو السبب في كسب التزكية، أمّا آيتا آل عمران والجمعة فالمقصود بهما امتنان الله تعالى عليهم بالهداية فأخر ذكر التعليم ليكون بعده ذكره الضلال الذي أنقذهم. (الغرناطي، ب.د.ت). يقول: لما كانت دعوة إبراهيم ﷺ قبل وجود الضلال في الذرية المدعو لها وإنما تحصل لهم من تزكيتهم ورفع ضلالهم المتوقع وقوعه بما يمنحونه من التعليم وما يتلى عليهم من الآيات لأن ذلك هو السبب في حصول التزكية والسلامة من الضلال... فتأخر ذكر التزكية المسببة عما به تحصل وذلك بعد هدايتهم للإيمان فجاء على الترتيب من بناء المسبب على سببه. ولما كان مقصود الآيتين الأخيرتين إنما هو ذكر الامتنان عليهم بهدايتهم بعد الضلال الذي كان قد وجد منهم والتعريف بإجابة دعوة إبراهيم ﷺ أخر ذكر تعليمهم الكتاب والحكمة المزيين لضلالهم ليكون تلوه ذكر الضلال الذي أنقذهم الله منه بما علمهم وأعطاهم وامتن عليهم وهو ثاني المسببين. (ص: 51).

ويقول ابن عاشور (1984) معلقاً على آية البقرة: "وقد جاء ترتيب هذه الجمل في الذكر على حسب ترتيب وجودها لأن أول تبليغ الرسالة تلاوة القرآن ثم يكون تعليم معانيه قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتِهِ﴾ [القيامة: 18-19]. العلم تحصل به التزكية وهي في العمل بإرشاد القرآن" (ص: 723). ثم قال: "وابتدئ بالتلاوة لأن أول تبليغ الدعوة بإبلاغ الوحي، وثني

بالتزكية لأن ابتداء الدعوة بالتطهير من الرجس المعنوي وهو الشرك، وما يعلق به من مساوئ الأعمال والطباع. وعقب بذكر تعليمهم الكتاب لأن الكتاب بعد إبلاغه إليهم تبين لهم مقاصده ومعانيه" (ص: 723).

ولو تأملت هذه الآيات تجد سرّاً لطيفاً يُفسّر لك هذا الاختلاف في الترتيب، تجد أن الآية المنفردة هي من قول إبراهيم وإسماعيل -عليهما السلام-، وقد كان لهما من البصيرة والحصافة ما يدلّهما على أن وظيفة الأنبياء والرسول والدعاة، إنما هي التعليم في المقام الأول، وأمّا التزكية، فتابعة له ولاحقة، بينما آيتا آل عمران والجمعة اللتان قدما فيها التزكية هي من كلام الله ﷻ وحديثه المباشر للناس.

الموضع الثامن: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ حَيَّتْ خَرَجْتَ فَوَلَّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأْتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: 150]. مع قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكَ أُمَّيَّتُكَ وَأَلْدَمُّ وَأَلْحَمُّ الْأَخْزَبِيُّ وَمَا أَهْلٌ لِيُغَيِّرَ اللَّهُ بِهِ - وَالْمُنْخَنَقَةُ وَالْمُؤَفَّذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصْبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَلِكَمْ فِسْقٌ أَلْيَوْمَ يَأْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِيناً فَمَنْ أَضْطَرَّ فِي مَحْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة: 3]. وقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّيْبِيُّونَ وَالْأَحْبَازُ بِمَا اسْتَحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءً فَلَا تَخْشَوْنَ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمناً قليلاً وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: 44].

انفرد موضع سورة البقرة بإثبات البقاء فقال تعالى: ﴿وَاخْشَوْنِي﴾، وحذفت من موضعي سورة المائدة فقال: ﴿وَاخْشَوْنِ﴾.

الآيات الثلاث فيها نهي عن خشية الناس وأمر بخشية الله ﷻ، ولكن لكل منها زمن معين يختلف عن الزمن الذي نهى الله تعالى عباده من عدم الخشية من الناس. فالموضع الأول فيها حكم بتغيير القبلة التي كان المسلمون عليها وهو التوجه إلى بيت المقدس فأمروا بالتوجه في الصلاة إلى الكعبة، ولما أظهر الله ﷻ الإسلام في الجزيرة كاملة. في حين أن آية المائدة انتصر الإسلام وظهر على أعدائه وتمت نعمة الله تعالى بإكمال دينه. فأمره بخشيته دون خشية الناس. (إسماعيل، ب.د.ت).

الجماليات البيانية في انفرادات....

وأما سبب إثبات الياء في البقرة وحذفها في آيتي المائدة فيقول الكرمانى (ب.د.ت): "لأنَّ الإثبات هو الأصل وحذفت الياء من ﴿وَأَخْشَوْاَ الْيَوْمَ﴾ من الخط لما حذفت من اللفظ وحذفت من ﴿وَأَخْشَوْاَ وَلَا تَشْتَرُوا﴾ موافقة لما قبلها" (ص: 99-100).

وأما الدكتور فاضل السامرائى فقد علل الذكر والحذف في الآيات السابقة إلى أن السياق في سورة البقرة يستدعي تحذير المسلمين من خشية الناس وعدم الالتفات إلى أراجيفهم، وإلى معرفة الله ﷻ أكثر ممَّا في الوطنين في المائدة من أراجيف اليهود والمنافقين في تحويل القبلة من بيت المقدس إلى المسجد الحرام فالمحاربة في الموقف الأول والخشية من الناس أكبر بخلاف آية المائدة لأن سياقها في الأطعمة وقد أظهر الله دينه. فالكفار يائسون من محاربة الاسلام بعد أن أظهره الله تعالى وأعلى كلمته، وكذا الأمر في الآية الأخرى من سورة المائدة فإنه ليس فيها ما يستدعي الخشية من الناس وليس فيها إرجاف ولا محاربة. (السامرائى، ب.د.ت).

إذا ترى أنَّ سياق آية البقرة وما فيها من خصومة وملاحة ومحاجة ومحاربة يستدعي جانباً كبيراً من الخشية، فأظهر الله ﷻ نفسه طلباً لمراقبته وخشيته وعدم الاكتراث بأقوال المرجفين، بخلاف ما في الآيتين الأخريين.

الموضع التاسع: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَنْبَغُ مَا آَلَفِينَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: 170]. مع قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [المائدة: 104]. وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَنْبَغُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [لقمان: 21].

انفردت سورة البقرة بقوله: ﴿مَا آَلَفِينَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا﴾ وختمت فاصلة الآية بقوله: ﴿أَوْ لَوْ كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ﴾. ووردت في سورتي المائدة ولقمان بقوله تعالى: ﴿مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا﴾، وختمت فاصلة الآية في المائدة بقوله: ﴿أَوْ لَوْ كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ﴾.

الجواب عن الأول يقال: لأنَّ ألفيت تتعدى إلى مفعولين، تقول ألفيت زيداً قائماً، ووجدت تتعدى مرة إلى مفعول واحد تقول وجدت الضالة، ومرة إلى مفعولين تقول وجدت زيداً جالساً فهو مشترك فكان الموضع الأول باللفظ الأخص أولى لأنَّ غيره إذا وقع موقعه في

الثاني والثالث علم أنه بمعناه، فكان في الموضع الأول استعمال اللفظ الأخص أولى، وتأخير اللفظ المشترك إلى المكان الثاني أولى ينظر: الإسكافي، درة التنزيل وغرة التأويل، (1/ 311-312)، الكرمانى، البرهان في توجيه متشابه القرآن، (ص: 80-81)، الغرناطى، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل، (1/ 56). وأيضاً فى سورة لقمان لما تقدم قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [لقمان: 6]. فحصل ذكر العلم وإن كان منفيًا ولأنَّ جدالهم ينبئ أنهم توهوا أنَّ ذلك علم وأنهم على شيء فقد حصل من مجادلتهم أنهم يظنون أنهم على علم، ولا يجادل إلا متعلق بشبهة يظن أنها علم فناسبه قوله تعالى مخبراً عنهم: ﴿بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا﴾ لاشتراك لفظ وجد إذ يكون بمعنى العلم. (الغرناطى، ب.د.ت).

والجواب عن الثاني: في المائدة ختمت بقوله: ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ لأنَّ العلم أبلغ درجة من العقل ولهذا جاز وصف الله به ولم يجز وصفه بالعقل فكانت دعواهم في آية المائدة أبلغ لقولهم: ﴿حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا﴾ ادعوا رتبة العلم بصحة ما كان آباءهم عليه، ولفظة ﴿حَسْبُنَا﴾ تستعمل فيما يكفي في بابه ويغني عن غيره، فالمدرك للشيء إذا أدركه على ما هو به وسكنت نفسه إليه فذاك حسبه، فاستعمل لفظة يعملون ونفي عنهم النهاية لأنهم أعدوها بقولهم: حسبنا، فكأنهم قالوا: معنا علم سكنت نفوسنا إليه ممَّا وجدنا عليه آباءنا من الدين، فنفي ما ادعوه بعينه وهو العلم. وفي سورة البقرة لم يحك عنهم فيه أنهم ادعوا تناهيهم في معرفة ما اتبعوا عليه آباءهم، ولم يدعوا أن ما ألفوا عليه آباءهم كان كافيهم وحسبهم، فاكتمى بنفي أدنى منازل العلم لتكون كل دعوى مقابلة بما هو يزاؤها مما يبطلها. (الإسكافي، 1422هـ؛ الكرمانى، ب.د.ت).

يقول ابن جماعة (1410هـ): فمعناها واحد واختلاف لفظهما للتفنن في فصاحة والإعجاز. وأما: ﴿يَعْقِلُونَ﴾ هنا، فلأنَّ سياقه في اتخاذهم الأصنام والأنداد وعبادتها من دون الله ومحبتها والعقل الصحيح يأبى ذلك عند نظره وأما ﴿يَعْلَمُونَ﴾ فجاء في سياق التحريم والتحليل... والتحليل والتحريم من باب العلم والنقل. وأيضاً: فلما ختم الآية قبله في المائدة بقوله تعالى: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ختم هذه الآية بـ ﴿يَعْلَمُونَ﴾ وكان الجمع بين نفي العقل والعلم عنهم أبلغ. (ص: 109-110).

يروها، فنصرهم على عدوهم، وعذب الذين كفروا. وتلك عقوبة الله للصابئين عن دينه، المكذبين لرسوله. (الزحيلي، 1418هـ؛ نخبة من أساتذة التفسير، 1430هـ).

فقوله: ﴿كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ أي: مثل هذا الجزاء الواقع منكم بالقتل والإخراج ﴿جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾؛ أي: يفعل بهم مثل ما فعلوا بغيرهم من المؤمنين. وقوله: ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ أي ذلك الذي نزل بهؤلاء الكافرين من التعذيب جزاء لهم على كفرهم، وصددهم عن سبيل الله. الموضوع الحادي عشر: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبُغْنَ أَجْلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَرْوَاحَهُنَّ إِذَا تَرْضَوْنَ بَيْنَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 232]. مع قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجْلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهُدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: 2].

في هاتين الآيتين فارق بين بعض ألفاظهما، يتجلى في ناحيتين: الأولى: مجيء اسم الإشارة في سورة البقرة بصيغة الأفراد ﴿ذَلِكَ يُوعَظُ﴾ مع أنَّ الخطاب للجمع، بينما جاء اسم الإشارة في سورة الطلاق موافقاً للمخاطبين، فقال: ﴿ذَلِكَ يُوعَظُ﴾.

الثانية: ورد في موضع سورة البقرة ضمير الجمع منكم، حيث قال: ﴿ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ﴾، في حين لم يذكر ضميراً في آية سورة الطلاق، فقال: ﴿ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ﴾. وللمفسرين هنا أقوال في توجيه هذا الفارق اللفظي بين هاتين الآيتين، نجله وفق الآتي:

أولاً- أجاب الغرناطي ما حاصله: إنَّ آية البقرة ترتبت على تصنيف المضربين بالزوجات واحتياهم على أخذ أموالهن بغير حق وقد بالغت الآيات السابقة في زجرهم، ثم نهى سبحانه عن عضل النساء، فحصل من مجموع هذا أن المنهى المتوعد عليه في سورة البقرة أبلغ من التعدي وأسوأ في المرتكب من الواقع عليه في آية الطلاق، والخطاب وإن عم فأولى المخاطبين بأهليته والذين هم كأنهم هم المعنيون به على الخصوص إنَّما هم الممتثلون وكانَّ غير الممتثل غير داخل تحت الخطاب فعلى ذلك روعي هذا أفراد الخطاب في البقرة بحرف الخطاب الذي للواحد إشارة لتقليل المستجيبين المتورعين عن الطمع في أموال الزوجات والإضرار بهن عضلاً أو احتيلاً على ما لديهن. (الغرناطي، ب. د. ت.).

هذا حاصل ما ذكره المصنفون في علم المتشابهات من الفروق بين الآيات المتشابهة في القرآن الكريم، ولم نر من المفسرين من تعرض لبيان وجه الفروق بين هذه الآيات.

الموضع العاشر: قوله تعالى: ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقْتُلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقْتَلُوا فِيهِ فَإِنْ قَتَلْتُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 191]. مع قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ [التوبة: 26].

ورد الموضوع الأول بالكاف ﴿كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾، وود الموضوع الثاني في سورة التوبة بالواو ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾.

ورد الموضوع الأول في سياق الإذن للرسول ﷺ والمؤمنين بقتال الذين يقاتلونهم من المشركين حيث وجدوا، وأن يخرجهم من المكان الذي يخرجهم منه. والكفر والشرك والصد عن الإسلام أشد من قتلكم إياهم. ولا تبدؤوهم بالقتال عند المسجد الحرام تعظيماً لحرماته حتى يبدؤوكم بالقتال فيه، فإن قاتلوكم في المسجد الحرام فاقتلوهم فيه. فإنَّ مثل ذلك الجزاء الرادع يكون جزاء الكافرين. (السعدي، 1420هـ؛ المراغي، 1365هـ؛ نخبة من أساتذة التفسير، 1430هـ).

والكاف في قوله: ﴿كَذَلِكَ﴾ فيها وجهان (السمين الحلبي، ب. د. ت.). أحدهما: أن الكاف في محل رفع بالابتداء، و﴿جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ خبره، أي: مثل ذلك الجزاء جزاؤهم، وهذا عند من يرى أن الكاف اسم مطلقاً.

والثاني: أن يكون ﴿كَذَلِكَ﴾ خبراً مقدماً، و﴿جَزَاءُ﴾ مبتدأ مؤخرًا، والمعنى: جزاء الكافرين مثل ذلك الجزاء وهو القتل. وأجاز أبو البقاء أن يكون ﴿الْكَافِرِينَ﴾ مرفوع المحل على أنَّ المصدر مقدر من فعل مبني للمفعول، تقديره: كذلك يجزى الكافرون.

أمَّا الموضوع الثاني لَمَّا ذكر الله تعالى في الآية المتقدمة أنه يجب الإعراض عن مخالطة الآباء وغيرهم، رعاية لمصالح الدين، وعلم الله ﷻ أنَّ هذا يشق جداً على النفوس، نكر ما يدل على أنَّ من ترك الدنيا لأجل الدين، فإنه يوصله إلى مطلوبه من الدنيا أيضاً، وضرب مثلاً لذلك كثرة عسكر المؤمنين وقوتهم يوم حنين، فلَمَّا أعجبوا بكثرتهم انهزموا، ثم في حال الانهزام لَمَّا تضرعوا إلى الله تعالى قواهم حتى هزموا عسكر الكفار، ثم أخبرهم أنه أنزل الله الطمأنينة على رسوله وعلى المؤمنين فثبتوا، وأمدهم بجنود من الملائكة لم

الجماليات البيانية في انفرادات....

تعالى: ﴿أَوْ تَكُونُ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا﴾ [الإسراء: 91].

انفردت سورة البقرة بجمع الأعناب بقوله تعالى: ﴿جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾، ووردت بموضع سورة الإسراء بالإفراد بقوله: ﴿جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ﴾.

هناك فرق بين ﴿أَعْنَابٍ﴾ و ﴿وَعِنَبٍ﴾ فالأعناب للكثرة وتدل على النباتات والأشجار التي فيها ثمار طرية سهلة الأكل، ولا يحتاج ثمارها لجهد في جنيه أي سهلة التناول، فكل الأشجار ذات الثمار المتدلية والسهلة والقابلة للعصر هي أعناب، كما قال تعالى: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [النحل: 67]. فالآية تتحدث أنه من ثمرات النخيل والأعناب دليلاً على اشتغال المعنى بالأشجار ذات الثمار المختلف، ومن الأعناب العنب والتين والتوت والبرقوق والكرز، والمشمش والأجاص... إلخ. فكل الأشجار المثمرة التي تنتج ثمار سهلة ومتدلية قابله للعصر والأكل فهي أعناب. (ابن فارس، 1399هـ؛ الجوهري، 1987هـ).

أما كلمة عنب للقلة وتدل على شجرة العنب المعروفة لقوله في سورة عبس: ﴿وَعِنَبًا وَقَضْبًا﴾ [عبس: 28]. والسياق في سورة عبس على الطعام، فذكر ما يؤكل من الحب والعنب والقضب. (ابن فارس، 1399هـ؛ الجوهري، 1987هـ).

لذلك وردت في موضع سورة الإسراء بالإفراد فالمقصود أن تكون له جنة أو بستان يأكل منها ولا يذهب للأسواق كما قالوا: ﴿وَقَالُوا مَا لِي هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا مَلَكًا فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: 7]. وقد عرضوا عليه أن يعطوه المال ويولوه عليهم بشرط أن يترك أمر هذا الدين فلم يفعل. فهم سألوه أن يفجر لهم ينبوعاً من الأرض يسقي الناس كلهم، أو يفجر لهم أنهاراً تسقي جنة واحدة تكون تلك الجنة وأنهارها له، فهم مقنعون بحصول ذلك لمجرد حصوله وليس بغية الانتفاع منه.

إذا الأعناب تدل على الكثرة وهي الأشجار التي تنتج ثمار طرية سهلة لينه قابلة للعصر. أما العنب تدل على القلة وهي شجرة العنب المعروفة. فإن أردت جمعه في أدنى العدد جمعته بالياء فتقول عِنَابَاتٍ، وفي الكثير عِنَبٌ وَأَعْنَابٍ.

الموضع الثالث عشر: قوله تعالى: ﴿إِن تَبُدُّوا أَلْسِنَتَكُمْ فَيَنصَبْ عَلَيْهَا مَن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: 266]. مع قوله

ولمّا كان الوارد في سورة الطلاق أخف في المطلب وأيسر في التكليف فالسلامة فيها أيسر وسالك طريقها أكثر، فناسب ذلك ورود الخطاب بالحرف الذي يخاطب به الجميع ويشملهم فقيل ﴿ذَلِكُمْ﴾ ولم يرد هنا من كان منكم كما ورد في سورة البقرة. لم يرد هنا إشعار بتبعيض وهو الذي يعطيه المفهوم الفرعي في كل من السورتين ما بنيت عليه القصة في الأخرى. (الغرناطي، ب.د.ت).

ثانياً: أما الإسكافي (ب.د.ت) فقد أجاب بجواب حاصله: إنّ الكاف في ذلك لمجرد الخطاب لا محل له من الإعراب فجاز الاختصار على التوحيد وجاز إجراؤه على عدد المخاطبين ومثله ﴿عَفْوًا عَنْكُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ وقيل حيث جاء موحدًا فالخطاب للنبي ﷺ وخص بالتوحيد في هذه السورة لقوله ﴿مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَوْمًا﴾ وجمع في الطلاق لما لم يكن بعده منكم. (ص: 85).

ثالثاً: أجاب ابن جماعة (1410هـ) قريباً من جواب الإسكافي الثاني فقال: "حيث قال ﴿ذَلِكَ﴾ فالخطاب للنبي ﷺ وقدم تشريفاً له، ثم عمم فقال: ﴿ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ وفي سورة الطلاق: فالخطاب له ولأمته جميعاً، وقدم تشريفه بالنداء لقوله: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ... الآية﴾" (ص: 114-115).

رابعاً: أجاب الرازي (1420هـ) على هذا الفارق بين الآيتين: إنّ إفراد اسم الإشارة جاز في اللغة، والثنية أيضاً جائزة، والقرآن نزل باللغتين جميعاً، قال تعالى ﴿ذَلِكُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾ [يوسف: 37]. وقال: ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾ [يوسف: 32] وقال: يوعظ به وقال: ﴿أَلَمْ أَنهَكُمَا عَن تَلَكَمَا الشَّجَرَةَ﴾ [الأعراف: 22]. (ص: 457).

خامساً: أجاب ابن عاشور (1984م) بقوله: "إفراد الكاف مع اسم الإشارة مع أن المخاطب جماعة، رعيًا لتناسي أصل وضعها من الخطاب إلى ما استعملت فيه من معنى بعد المشار إليه فقط، فإفرادها في أسماء الإشارة هو الأصل، وأما جمعها في قوله نلكم أزكى لكم فتجديد لأصل وضعها". (ص: 428).

وبما تقدم يتبين أنّ الفارق بين بعض ألفاظ الآيتين إنّما جاء لغرض معين، ومقصد محدد، ولم يأت عبثاً، وحاش لكتاب الله أن يوجد فيه شيء من العبث.

الموضع الثاني عشر: قوله تعالى: ﴿أَيُّودٌ أَحَدَكُمُ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: 266]. مع قوله

ءَايَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿النحل: 101﴾. وقوله تعالى: ﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ۚ آيَةً فَلَمْ يَأْتُوا بِبُرْهَانٍ هَذَا دِكْرٌ مِنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء: 24]. وقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خَلْقَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رُؤُوسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ بِلَا أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النمل: 61].

وقوله تعالى: ﴿وَلَكِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمُوتَ وَالْأَرْضَ لَنِقُولُنَّ إِنَّ اللَّهَ قُلَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [لقمان: 25]. وقوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا لَحْمَدُ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: 29].

انفرد موضع وحيد في سورة البقرة بقوله تعالى: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، وباقي المواضع في السور الأخرى وردت بقوله تعالى: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

الموضع الأول وردت فاصلته في سورة البقرة بقوله تعالى: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ لأنهم من بين ناقض للعهد وجاحد لنبوته معاند له. (الواحدي، 1415هـ). فجاءت هذه الآية لتتكسر ما يقدم عليه المنافقون فإله أراد تسلية الرسول ﷺ عند كفرهم بما أنزل عليه من الآيات بأن ذلك ليس ببدع منهم، بل هو سجيتهم وعاداتهم، وعادة سلفهم من نقضهم العهود والمواثيق، فجاءت الفاصلة مناسبة لما سبق، فأكثر أولئك الفساق لا يصدقون بك لحسدكم وبغيهم لا يصدقون بكتابهم؛ لأنهم كانوا في قومهم كالمناقضين مع الرسول ﷺ يظهر لهم لهم الإيمان بكتابهم ورسولهم ثم لا يعلمون بموجبه ومقتضاه. (الرازي، 1420هـ).

يقول الكرمانى (ب.د.ت): معقباً على فاصلة سورة البقرة ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ وفي غيرها ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ "لأنهم بين ناقض عهد وجاحد حق إلا القليل منهم عبد الله بن سلام وأصحابه ولم يأت هذان المعنيان معاً في غير هذه السورة". (ص: 76).

أما باقي المواضع ختمت بقوله تعالى: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾. ووصف الأكثرية بعدم العلم احتراساً؛ لإنصاف القلة من الناس ومدحهم، الذين يعطيهم الله تعالى من فضله ما يجعلهم لا يندرجون في الكثرة التي لا تعلم، بل هو سبحانه يعطيهم من فضله ما يجعلهم يعلمون ما لا يعلمه غيرهم.

يقول الشيخ السعدي (1420هـ): "ومن العجب أن هذا القسم من الناس قد بلغت بكثير منهم الفطنة والذكاء في ظاهر الدنيا إلى أمر يحير العقول ويدهش الألباب. وأظهروا من العجائب العلمية... ما

ءَامِنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الأنفال: 29]. وقوله تعالى: ﴿بِأَيِّهَا الَّذِينَ ءَامِنُوا تُوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامِنُوا مَعَهُ ۗ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَاعْفُفْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحریم: 8].

انفرد موضع البقرة بزيادة من ﴿وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾، وحذفت في موضعي الأنفال ﴿وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾، والتحریم ﴿يُكَفِّرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾.

إن موضع سورة البقرة مختلف عن موضعي الأنفال والتحریم فإن الحديث عن بعض النفقات فجاء الجزء بتكفير بعض السيئات، فكرر ﴿مَنْ﴾ التبعيضية منسجمة مع سياق الآيات، حيث تكرر ﴿مَنْ﴾ ثلاث مرات بعدها مباشرة، في قوله تعالى: ﴿هَلْ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدًى وَمَا تَنْفِقُونَ إِلَّا أَنْتَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا لِأَنْفُسِكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تظلمون * لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِخْفًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَالِمٌ﴾ [البقرة: 272-273]. (الكرمانى، ب.د.ت).

يقوله الكرمانى (ب.د.ت) "قوله ﴿وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ في هذه السورة بزيادة ﴿مَنْ﴾ موافقة لما بعدها لأن بعدها ثلاث آيات فيها ﴿مَنْ﴾ على التوالي وهي قوله ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ﴾ ثلاث مرات". (ص: 87).

أما موضعي الأنفال والتحریم فمختلف، فالأنفال موضوعها عن تقوى الله وطاعته وأداء فرائضه واجتناب معاصيه، لذا جاء قوله تعالى: ﴿وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ بحذف من. أما التحريم فإن الحديث فيها عن التوبة، والتوبة النصوح هي توبة لا رجوع فيها إلى المعصية فهي التوبة الصادقة لذا ناسب قوله: ﴿يُكَفِّرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾؛ لأن السياق عظيم كما قال سبحانه وتعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ أي رجاء فالأمر بالرجاء بيد الله ﷻ يكفر كل السيئات أم بعضها الله ﷻ أعلم بذلك.

المبحث الثاني

ما كان الانفرد في البقرة بين ثلاثة مواضع وأكثر في السور الأخرى الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿أَوْ كَلَّمَا عَهْدُوا عَهْدًا نَبِيَّهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: 100]. مع قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَلْنَا

الجماليات البيانية في انفرادات....

فاقوا به وبرزوا وأعجبوا بقولهم وروا غيرهم عاجزا عما أقدرهم الله عليه، فنظروا إليهم بعين الاحتقار والازدراء وهم مع ذلك أبلد الناس في أمر دينهم وأشدهم غفلة عن آخرتهم وأقلهم معرفة بالعواقب، قد رأهم أهل البصائر النافذة في جهلهم يتخطون وفي ضلالهم يعمهون وفي باطلهم يترددون. (ص: 637).

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَدُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 109]. مع قوله تعالى: ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفْرِينَ﴾ [آل عمران: 100]. وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [آل عمران: 106]. وقوله تعالى: ﴿لَا تَعْتَدُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعَفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةٌ بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ [التوبة: 166].

ذكر المفسرون ثلاثة أقوال لوجود حرف ﴿مِّنْ﴾ في الموضع الأول.
الأول- ذكر ﴿مِّنْ﴾ يفيد القرب بخلاف الحذف فهو يفيد مدة أطول

ذكر السامرائي ما حاصله معقبا على ذكر ﴿مِّنْ﴾ في الآية الأولى دون آل عمران فلم يذكرها؛ وذلك لأنه ذكر في الآية الأولى أن كثيرا من الكفار يتمنون لو أنهم رثوا المسلمين من بعد الإيمان كافرين أي بلا مهلة حسداً من عند أنفسهم فهم يتمنون الإسراع في تكفيرهم، وأن ينقلوهم من حال الإيمان إلى حال الكفر فوراً. في حين أن آية آل عمران تحذير للمسلمين من طاعة الكافرين لأنهم ينفثون فيهم أوهامهم وضلالهم شيئاً فشيئاً حتى يردوهم بعد الإيمان كافرين، وليس معناه أنهم ينقلونهم فوراً من الإيمان إلى الكفر ولكن معناه أنهم يضلونهم شيئاً فشيئاً حتى يخرجوا الإيمان من قلوبهم. (هيبان، 2020م).

يقول البقاعي (ب.د.ت): "﴿يَرُدُّوكُمْ﴾ وزاد في تقييح هذه الحال بقوله مشيراً بإسقاط الجار إلى الاستغراق زمان البعد: ﴿بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفْرِينَ﴾ أي غريقين في صفة الكفر، فإيا لها من صفقة ما أحسرهما وطريقة ما أجورها". (ص: 13-14).

الثاني: إنها للابتداء. يقول السمين الحلبي (ب.د.ت): "قوله: ﴿مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ﴾ متعلق بـ ﴿وَدَّ﴾، و﴿مِّنْ﴾ للابتداء، أي إن واددتهم تلك ابتدأت حين وضوح الحق وتبينه لهم، فكفرهم عناد". (ص: 68).

الثالث: إنها للتبعض. يقول البقاعي (ب.د.ت): ولما كان المشركون عرباً عالمين بأن طبع العرب الثبات لم يدخلهم معهم في هذا الود وقال: ﴿مِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ فأناباً أن المصافي منهم قليل وبشر سبحانه بأن ما يودونه من قسم المحال بسوقه سوق المتمني فقال: ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُمْ﴾ أي بأجمعكم؛ ثم حقق أمر التمني في كونه محالاً مشيراً بإثبات الجار إلى قناعتهم به ولو في زمن يسير فقال: ﴿مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ﴾ (ص: 104).

إذا ذكر ﴿مِّنْ﴾ في الآية الأولى يفيد ثلاثة أمور: ابتداء الغاية والتأكيد والسرعة، فهي تفيد أولاً ابتداء الغاية وأن الرد يكون مبتدئاً وناشئاً من تحقق الإيمان لإظهار كمال شناعة الكفر، وفيه بيان أنهم قد فاتتهم نعمة عظيمة بفوات الإيمان، وفيها التأكيد أنهم يريدون ذلك من بعد تحقق إيمانكم، لأنها في سياق رد شبهات اليهود في النسخ التي زلزلوا بها بعض قلوب الناس، كأنه قال سينقلونكم من تحقق إيمانكم وثباته إلى الكفر فستفوت نعمة عظيمة كانوا فيها لو يكفرون، وفيها بيان السرعة في النقل من الإيمان إلى الكفر، لأنه سياق تمن، وهم يتمنون التحويل من الإيمان مباشرة إلى الكفر. بخلاف سياق الآيات الأخرى فهو أقل تأكيداً، لذا حذفت من فليس فيها الابتداء والتأكيد ولا السرعة، بل تفيد معنيين:

الأول: تفيد أنهم يردونهم بعد الإيمان كافرين، وهذا شيء شنيع فالتأكيد فيها أن شيئاً بعد شيء فليس فيها الابتداء والتأكيد ولا السرعة.

الثاني: أن الرد للكفر يكون بعد الإيمان وتقرره وثبوته، وأنهم يردونهم بعد تقرر إيمانكم وتحققه بعدما رسخ وطل الإيمان وذاقوا حلاوته، يردوكم من الإيمان الراسخ الذي طال منكم إلى الكفر، ويستدرجونكم شيئاً فشيئاً إلى أن يخرجوا عن الإسلام ويصيروا كافرين حقيقية، وليس فيها التركيز على الإسراع بل قد يطول أو يقصر، ولكن التركيز فيها أن الرد للكفر يكون بعد الإيمان وتقرره وثبوته فترة طويلة.

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ - لِيُغَيِّرَ اللَّهُ فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَابٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: 173]. مع قوله تعالى: ﴿حَرَّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِيُغَيِّرَ اللَّهُ بِهِ - وَالْمُنْخَنِقَةَ وَالْمَوْقُودَةَ وَالْمُتَرَدِّيَةَ وَالنَّطِيعَةَ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَلِكَ فِسْقٌ لِلْيَوْمِ النَّاسِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ

واستحق بها غاية التعبد والتذلل، هو الذي يغفر لكم عند الضرورة تناؤل ما حرم عليكم حال الاختيار، رحمة بكم. وكذلك آية النحل مبنية على مثل هذا؛ لأن أولها ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَلًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنَّ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [النحل: 114]. فكان مشبهًا ما تقدم ذكره في آية البقرة، فقال: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. وأمَّا آية الأنعام فقد تقدمها ذكر أصناف ما خلقه الله تعالى لتربية الأجسام، وذلك في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْثَرَهُمُ اللَّزْيُونَ وَالرَّيْمَانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام: 141]. فذكر الثمار والحب، وأتبعه بذكر الحيوان من الإبل والبقرة والغنم، وخص هذا الموضوع بذكر الرب؛ لأن الرب هو القائم بمصالح المربوب، فكان هذا أليق. (الكرمانى، ب.د.ت)

يقول ابن جماعة (1410هـ): "لما صدر آية الأنعام بقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ ناسب قوله: ﴿قُلْ﴾، و ﴿إِلَيَّ﴾ و ﴿فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. وبقية الآيات المذكورات خطاب من الله تعالى للناس، فناسب: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ أي: فإن الله المرخص لكم في ذلك." (ص: 111).

وقد ذكر الرازي (1420هـ) كلامًا يتعلق بالسور الأربع التي وردت فيها هذه الآيات الأربع من المفيد ذكره، قال: هذه السور الأربعة دالة على حصر المحرمات في هذه الأربع سورتان مكيتان، وسورتان مدنيتان، فإن سورة البقرة مدنية. وسورة المائدة من آخر ما أنزل الله تعالى بالمدينة، فمن أنكر حصر التحريم في هذه الأربع إلا ما خصه الإجماع والدلائل القاطعة كان في محل أن يخشى عليه، لأن هذه السورة دلت على أن حصر المحرمات في هذه الأربع كان شرعًا ثابتًا في أول أمر مكة وآخرها، وأول المدينة وآخرها وأنه تعالى أعاد هذا البيان في هذه السور الأربع قطعًا للأعداء وإزالة للشبهة. (ص: 281).

والذي يفهم من كلام الرازي أن الغرض من تكرار هذه الآيات، إنما هو التأكيد على الأحكام التي تضمنتها، وقطع العذر على من يريد أن يعتذر بعدم التزامها.

والملاحظ من هذه التوجيهات التي ذكرها العلماء أنها قائمة انطلاقًا من اعتبارات عدة، منها: تقديم ما هو أهم؛ تأكيدًا له. ومنها: مراعاة السياق الذي وردت فيه هذه الآية أو تلك. ومنها: النظر في وقت نزول الآية، والبناء عليه. وكل ذلك اجتهاد ونظر، وإعمال للرأي

عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنْ أَضْطَرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِيمَانِهِ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة: 3]. وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أَلْهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنعام: 145]. وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَاللَّحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَلْهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النحل: 115].

انفردت سورة البقرة بتقديم ﴿وَمَا أَلْهَلَ بِهِ﴾ على قوله: ﴿لِغَيْرِ اللَّهِ﴾، وجاء في المواضع الثلاثة بالتأخير، قال تعالى: ﴿أَلْهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾، وختمت آية الأنعام بقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، بينما ختمت الآيات الأخر بقوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

الجواب عن تقديم الجر به ﴿وَمَا أَلْهَلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾ يقال: إن من عادة العرب في كلامها تقدم الأهم، فأية البقرة تقدم قبلها قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوْا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [البقرة: 168]. وقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوْا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنَّ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة: 172]. فذكر سبحانه لعباده ما أباحه لهم، ووسع عليهم من الطيبات، وأكد بقوله: ﴿إِنَّمَا﴾ المفيدة للحصر، ثم أمرهم سبحانه بشكر نعمته. فلما تحصل في هذه الآية ما أشير إليه من تأكيد هذا المحرم، ناسبه تقديم المضمرة المجرور في قوله: ﴿وَمَا أَلْهَلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾؛ ليكون الكلام بتقديم المجرور يفيد التأكيد، ولم يكن تأخير المجرور ليفيد هذا المعنى، ولا يناسب ما تقدمه، فجرى الكلام في آية البقرة على أسلوب من البلاغة ملحوظ في آخره وأوله. ولما كانت هذه المعاني المشار إليها في آية سورة البقرة غير موجودة في الآيات الثلاث الأخرى، فقد تأخر ضمير المجرور؛ إذ لم يقصد هذا القصد، ولم يكن ليلانمه التقديم. (الغرناطي، ب.د.ت؛ الكرمانى، ب.د.ت).

والجواب عن خاتمة كل فاصلة إن كل موضع يوجب اختصاص اللفظ الذي ذكر فيه، فأما آية البقرة؛ لأنه لما قال: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوْا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنَّ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة: 172]. كان بما قدمه مثبًا عليهم إلهيته؛ لأن الإله هو الذي تحق له العبادة، بما له من النعمة، فلما قدم ذكر ما رزقهم منها، وطالبهم بشكرها، أتبعه بقوله: ﴿إِنَّ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ وختم الآية التالية بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ أي: إن من أنعم عليكم غاية النعمة،

الجماليات البيانية في انفرادات....

والفكر، قد يكون صوابًا، وقد لا يكون كذلك، لكنه على كل حال يفتح آفاقًا لفهم النص القرآني، ويعين على تفهم أوجه الفرق بين الآيات المتشابهة في ألفاظها.

الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله تعالى، فإني نحمد الله ﷻ أن وفقنا ويسر لنا إتمام هذا البحث، ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من النتائج ومن أهمها:

1- دلالة السياق القرآني أهمية بالغة في تفسير القرآن.

2- لكل انفراد مقصد يختلف عن مقصد ذكره في موضع آخر للمُشابه له.

3- كل لفظ في انفرادات السورة جاء حسب ما يناسبه من سياق الآية، فكل لفظ وقع في مكانه المناسب اللائق به.

4- أبرزت الدراسة وجهًا من وجوه الإعجاز البياني في بلاغة اختيار الانفرادات في السورة ودقتها، فكانت عنصرًا مهمًا من عناصر الجمال في آيات القرآن الكريم.

5- وردت انفرادات سورة البقرة مع غيرها من السور في المتشابهات اللفظية في ستة عشر موضعًا، منها ما ورد بين موضعين، وثلاثة وأكثر.

6- انفراد سورة البقرة بألفاظ خاصة يبرز جمال التعبير القرآني.

7- لقد برهن الجانب التطبيقي من البحث على فاعلية السياق، ونجاعته في تحليل انفرادات السورة، في تحديد المعنى المراد.

8- أكدت الدراسة على نفي الترادف في كلمات القرآن الكريم، وقد ظهر هذا جليًا في جميع المواضع التي تمت دراستها، فلا سبيل لوقوع لفظ مكان الآخر.

أهم التوصيات: بعد الوقوف على الجماليات البيانية وأثرها على السياق القرآني في انفرادات سورة البقرة مع غيرها من السور من خلال هذا البحث، فإن هذا الجهد يحتاج لمن يكمله، وخاصة أننا قد وقفنا على انفرادات سورة البقرة مع غيرها، لذلك فإننا نوصي إخواننا الباحثين والباحثات بأن يكملوا المشوار، ويقفوا على أسرار انفرادات كل سورة من سور القرآن الكريم.

هذه أبرز النتائج والتوصيات التي ظهرت في البحث، وقبل الختام: نسأل الله ﷻ أن يتقبل منا هذا العمل، ويجعله خالصًا لوجهه الكريم، فما كان من توفيق فمن الله ﷻ، وما كان من خطأ أو نسيان فمن أنفسنا ومن الشيطان، والله تعالى نسأل العفو والغفران، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- ابن أبي الإصبع، عبد العظيم بن الواحد. (د.ت). تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن. (د.ط). الجمهورية العربية المتحدة: لجنة إحياء التراث الإسلامي. (د.ن).

- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس. (1995م). مجموع الفتاوى. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. (د.ط). المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

- ابن حجة، تقي الدين بن علي. (2004م). خزانة الأدب وغاية الأرب. ط: الأخيرة. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. (1984م). التحرير والتنوير. (د. ط). تونس: الدار التونسية للنشر.

- ابن فارس، أحمد بن فارس. (1399هـ). معجم مقاييس اللغة. (د.ط). دار الفكر.

- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. (د.ت). بدائع الفوائد. (د.ط). لبنان: دار الكتاب العربي.

- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. (1420هـ). تفسير القرآن العظيم. ط: 2. دار طيبة للنشر والتوزيع.

- ابن منظور، محمد بن مكرم. (1414هـ). لسان العرب. ط: 3. بيروت: دار صادر.

- أبو السعود، القاضي محمد بن محمد. (د. ت). إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. (د.ط). بيروت: دار التراث العربي.

- أبو حيان، محمد بن يوسف. (1420هـ). البحر المحيط في التفسير. (د. ط). بيروت: دار الفكر.

- الإسكافي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله. (2001م). درة التنزيل وغرة التأويل. ط: 1. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

- إسماعيل، أحمد محمد. (د. ت). الإعجاز البلاغي لتحولات النظم القرآني في المتشابه من الألفاظ والتراكيب. (د. ط). بيروت: دار الكتب العلمية.
- الأنباري، محمد بن القاسم. (1407هـ). الأضداد. (د. ط). لبنان: المكتبة العصرية.
- البقاعي، إبراهيم بن عمر. (د. ت). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. (د. ط). القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.
- الترمذي، محمد بن عيسى. (1395هـ). سنن الترمذي. (حقيقه وعلق عليه: إبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف)، ط: 2، رقم، 327 ج 5. ص: 3175، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. (1987م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. ط: 4. بيروت: دار العلم للملايين.
- الحموي، محمد بن إبراهيم. (1410هـ). كشف المعاني في المتشابه من المثنائي. ط: 1. القاهرة: دار الوفاء.
- الحنفي، محمد بن أبي بكر. (1420هـ). مختار الصحاح. ط: 5. بيروت: المكتبة العصرية، الدار النموذجية.
- درويش، محيي الدين بن أحمد. (1415هـ). إعراب القرآن وبيانه. ط: 1. سوريا: دار الإرشاد للشئون، بيروت: دار اليمامة، دار ابن كثير.
- الرازي، محمد بن عمر الملقب بفخر الدين. (1420هـ). مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير. ط: 3. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الزحيلي، د وهبة بن مصطفى. (1418هـ). التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. ط: 2. دمشق: دار الفكر المعاصر.
- السامرائي، د. فاضل صالح. (1420هـ). معاني النحو. ط: 1. الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (1420هـ). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. ط: 1. مؤسسة الرسالة.
- سقعان، محمد. (2020م). أثر السياق في فهم المتشابه اللفظي في القصص القرآني، (ماجستير منشورة).
- السمرقندي، نصر بن محمد. (1993م). بحر العلوم. (د. ط). بيروت: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.
- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف. (د. ت). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. (د. ط). دمشق: دار القلم.
- الشراييني، محمد بن أحمد. (1285هـ). السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير. (د. ط). القاهرة: مطبعة بولاق.
- الصابوني، محمد علي. (1997م). صفوة التفاسير. ط: 1. القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع.
- الطبري، محمد بن جرير. (1420هـ). جامع البيان في تأويل القرآن. ط: 1. مؤسسة الرسالة.
- العيد، ابن دقيق. (د. ت). إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام. (د. ط). مطبعة السنة المحمدية.
- الغرناطي، أحمد بن إبراهيم. (د. ت). ملك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من أي التنزيل. (د. ط). لبنان: دار الكتب العلمية.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (د. ت). العين. (د. ط) دار ومكتبة الهلال.
- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب. (1426هـ). القاموس المحيط. ط: 8. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
- القرطبي، محمد بن أحمد. (1964م). الجامع لأحكام القرآن. ط: 2. القاهرة: دار الكتب المصرية.
- القلموني، محمد رشيد بن علي. (1990م). تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار). (د. ط). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الكرمانى، محمود بن حمزة بن نصر. (د. ت). أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان. (د. ط). دار الفضيلة.
- المراغي، أحمد بن مصطفى. (1365هـ). تفسير المراغي. ط: 1. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
- نخبة من أساتذة التفسير. (1430هـ). التفسير الميسر. ط: 2. السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- النيسابوري، الحسن بن محمد. (1416هـ). غرائب القرآن و رغائب الفرقان. ط: 1. بيروت: دار الكتب العلمية.

Sources

Din. deposit interest. Lebanon: Arab
.(Book House. (Dr.). (D.N
Ibn Katheer, Abu Al-Fida Ismail bin Omar .7
Al-Qurashi Al-Basri Al-Dimashqi.
Interpretation of the Great Qur'an. Edited
by: Sami bin Muhammad Salama. Dar
Taiba for Publishing and Distribution. i:2.
.(1420 AH
Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram bin .8
Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din. Arabes
.(Tong. Beirut: Dar Sader. i:3. (1414 AH
Abu Al-Saud, Judge Muhammad bin .9
Muhammad Al-Emadi. Guide a sound
mind to the advantages of the Holy Book.
His hadiths came out and commented on:
Sheikh Muhammad Subhi Hassan Hallaq.
.(Beirut: Arab Heritage House. (Dr.). (D.T
Abu Hayyan, Muhammad bin Yusuf bin .10
Ali bin Youssef bin Hayyan, Atheer al-
Din al-Andalusi. Ocean sea in
interpretation. Investigation: Sidqi
Muhammad Jamil, Beirut: Dar Al-Fikr.
.(Dr. i). (1420 AH
Shoemaker, Abu Abdullah Muhammad bin .11
Abdullah Al-Asbahani. Dora download
and surprise interpretation. Study,
investigation and commentary: Dr.
Muhammad Mustafa Aydin. Makkah Al-
Mukarramah: Umm Al-Qura University.
.(T: 1. (2001 AD
Ismail, Ahmed Mohamed Amin. The .12
rhetorical miracle of the transformations
of the Qur'anic systems in similar words
and structures. Beirut: Dar al-Kutub al-
.(Ilmiyya, (d. i), (d. t
Al-Anbari, Abu Bakr, Muhammad bin Al-.13
Qasim bin Muhammad bin Bashar bin Al-

and

references

.The Holy Quran
Ibn Abi al-Asba', Abd al-Azim Ibn al-.1
Wahid Ibn Dhafer Ibn Abi al-Asba' al-
Adwani, al-Baghdadi and then al-Masri.
Editing inking in the poetry and prose
industry, and a statement of the
inimitability of the Qur'an. Edited by: Dr.
Hefni Muhammad Sharaf. United Arab
Republic: Committee for the Revival of
.(Islamic Heritage. (Dr.). (D.N
Ibn Taymiyyah, the author: Taqi al-Din .2
Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim
al-Harrani. Total fatwas. Investigation:
Abd al-Rahman bin Muhammad bin
Qasim. Medina: King Fahd Complex for
the Printing of the Noble Qur'an. (Dr. i).
.(1995 AD
Ibn Hajjah al-Hamawi, Taqi al-Din Abu .3
Bakr bin Ali bin Abdullah al-Hamawi al-
Azari. Treasury of literature and the
purpose of the Lord. Achieved by: Issam
Shakio. Beirut: Al-Hilal House and
.(Library. I: The last edition. (2004 AD
Ibn Ashour, Muhammad al-Tahir ibn .4
Muhammad ibn Muhammad al-Tahir ibn
Ashour al-Tunisi. Liberation and
Enlightenment. Tunisia: Tunisian
.(publishing house. (Dr. i). (1984AD
Ibn Faris, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-.5
Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein. A
Dictionary of Language Standards. Edited
by: Abd al-Salam Muhammad Haroun.
.(House of thought. (Dr.). (1399) AH
Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad ibn .6
Abi Bakr ibn Ayoub ibn Saad Shams al-

Abdel-Gawad Khalaf. Cairo: Dar Al-
.(Wafa. i:1. (1410 AH
Darwish, Mohieddin bin Ahmed Mustafa .19
Darwish. Expression and interpretation of
the Qur'an. Syria: Dar Al-Irshad Affairs,
Beirut: Dar Al-Yamamah, Dar Ibn Kathir.
.(i: 1. (1415 AH
Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin .20
Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-
Taimi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din.
The keys to the unseen or the great
explanation. Beirut: Arab Heritage
.(Revival House. i: 3. . (1420 AH
Al-Razi, Zain Al-Din Abu Abdullah .21
Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir
Al-Hanafi. Mukhtar Al-Sihah. Edited by:
Yusuf Sheikh Muhammad. Beirut: Al-
Mataba Al-Asriyya, Al-Dar Al-Najdiyyeh.
.(i: 5 (1420 AH
Al-Zuhaili, Dr. Wahba bin Mustafa. .22
Enlightening interpretation of faith,
Sharia and curriculum. Damascus: House
of Contemporary Thought. I: 2. (1418
.(AH
Al-Samarrai, Dr. Fadel Saleh. Grammar .23
meanings. Jordan: Dar Al-Fikr for
printing, publishing and distribution. I: 1.
.(1420 AH
Al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasser bin .24
Abdullah. Facilitate the Holy Rahman in
the interpretation of the words of
Mannan. Edited by: Abdul Rahman bin
Mualla Al-Luhaiq. Message Foundation.
.(i:1. (1420 AH

Hassan bin Bayan bin Sama`at bin Farwa
bin Qatan bin Daamah. opposites. Edited
by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim.
Lebanon: Modern Library. (Dr.). (1407
.(AH
Al-Beqai, Ibrahim bin Omar bin Hassan .14
Al-Rabt bin Ali bin Abi Bakr. Al-Durar
systems in proportion to verses and
surahs. Cairo: Islamic Book House. (Dr.
.(i). (D.T
Al-Tirmidhi, Abu Issa, Muhammad bin .15
Issa bin Surah bin Musa bin Al-Dahhak.
Sunan al-Tirmidhi. Investigated and
commented on by: Ibrahim Atwa Awad,
the teacher in Al-Azhar Al-Sharif (vol. 4,
5). Egypt: Mustafa Al-Babi Al-Halabi
Library and Printing Company. I: 2.
.(1395 AH
Core, Abu Nasr Ismail bin Hammad. .16
Asahah crown Arabic language and
sanitation. Investigation: Ahmed Abdel
Ghafour Attar. Beirut: House of Science
.(for Millions. T: 4. (1987AD
Al-Husseini, Muhammad Rashid bin Ali .17
Rida bin Muhammad Shams Al-Din bin
Muhammad Baha Al-Din bin Manla Ali
Khalifa Al-Qalamuni. Interpretation of the
Holy Qur'an (interpretation of Al-Manar).
Cairo: The Egyptian General Book
.(Authority. (Dr.). (1990 AD
Al-Hamawi, Abu Abdullah, Muhammad .18
bin Ibrahim bin Saad Allah bin Jama`ah
Al-Kinani. Reveal the meanings in the
similar of the bladders. Achieved by: Dr.

Eid, Ibn Daqiq. Tightening of the .31 provisions Explanation of the mayor of provisions. Muhammadan Sunnah Press. ((Dr.). (D.N

Al-Gharnati, Ahmed bin Ibrahim bin Al-.32 Zubair Al-Thaqafi. The angel of definitive interpretation of people with atheism and obstruction in directing the similar in wording from the verse of the download. Lebanon: Scientific Books House. (Dr. i). ((D.T

Al-Farahidi, Abu Abdul Rahman Al-Khalil .33 bin Ahmed bin Amr bin Tamim. Eye. Achieved by: Dr. Mahdi Makhzoumi, d. Ibrahim Al-Samarrai. Al Hilal House and .(Library. (D.T) (D.T

The difference between atonement for .34 your bad deeds and atonement for your bad deeds,

<https://www.youtube.com/watch>

Al-Fayrouz Abadi, Majd Al-Din Abu .35 Taher Muhammad bin Yaqoub. Ocean Dictionary. Beirut: Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution. .(I: 8. (1426 AH

Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin .36 Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din. Whole of the provisions of the Qur'an. Investigation: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Atfayesh. Cairo: Egyptian Book House. .(T: 2. (1964 AD

Al-Kirmani, Abu al-Qasim Burhan al-Din. .37 Mahmoud bin Hamza bin Nasr. The secrets of repetition in the Qur'an called

Saqan, Muhammad. The Impact of .25 Context on Understanding Verbal Similarities in Qur'anic Stories, (Masters .(Published), (2020 AD

Al-Samarqandi, Abu Al-Layth Nasr bin .26 Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim Al-Samarqandi. Sea of Science. Investigation and commentary: Sheikh Ali Muhammad Moawad, Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawgod. Beirut: Scientific Books House for Publishing and Distribution. ((Dr. i). (1993 AD

Al-Samin Al-Halabi, Abu Al-Abbas, .27 Shihab Al-Din, Ahmed bin Youssef bin Abdul-Daim. Durr preserved in the book sciences hidden. Edited by: Dr. Ahmed Muhammad Al-Kharrat. Damascus: Dar .(Al-Qalam. (Dr.). (D.T

Shams Al-Din, Muhammad bin Ahmed .28 Al-Khatib Al-Sherbiny Al-Shafei. The enlightening lamp in helping to know some of the meanings of the words of our Lord, the Wise, the All-Aware. Cairo: .(Bulaq Press. (Dr.). (1285 AH

Al-Sabouni, Muhammad Ali. Elite .29 interpretations. Cairo: Dar Al-Sabouni for printing, publishing and distribution. T: .(1. (1997AD

Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid .30 bin Kathir bin Ghaleb Al-Amali, Abu Jaafar. Collector statement in the interpretation of the Qur'an. Edited by: Ahmed Mohamed Shaker. Message .(Foundation. I: 1. (1420 AH

Al-Nisaburi, Nizamuddin Al-Hassan bin .42
Muhammad bin Hussein Al-Qummi. The
Oddities of the Qur'an and the Desires of
Al-Furqan, Edited by: Sheikh Zakaria
Omairat. Beirut: Scientific Books House.

(i:1. (1416 AH

Hebian, Muthanna Muhammad. From the .43
masterpieces of the statement in the
Koran. [Word], accessed: 20/1/2022 AD.

Website:

.https://islamsyria.com/site/show_articles

Al-Harawi: Muhammad bin Ahmed bin .44
Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour.
Language refinement. Edited by:
Muhammad Awad Mereb, Beirut: House
of Revival of Arab Heritage. T: 1. (2001

.(AD

Al-Wahidi, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed .45
bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-
Nisaburi, Al-Shafi'i. Al-Wajeez in the
interpretation of the dear book. Edited
by: Safwan Adnan Daoudi. Beirut: Dar Al

(.Qalam. I: 1. (1415 A.H

the proof in directing the similarities of
the Qur'an because of the evidence and
clarification it contains. Investigation:
Abdel Qader Ahmed Atta. The House of
(Virtue. (Dr. i). (D.T

Al-Maraghi, Ahmed bin Mustafa. Maraghi .38
interpretation. Egypt: Mustafa Al-Babi
Al-Halabi & Sons Library and Press. i:1.
(1365 AH

Selection of professors of interpretation. .39
Easy explanation. Saudi Arabia: King
Fahd Complex for the Printing of the
(Noble Qur'an. i:2. (1430 AH

Al-Nuaimi, Husam. Study the Holy Quran. .40
[Word], accessed: 13/1/2022. Website:
.https://tadars.com/tdbr/eloquence

Al-Nisaburi, Muslim bin Al-Hajjaj Abu .41
Al-Hasan Al-Qushayri. Al-Musnad Al-
Sahih Brief Transfer of Justice from
ﷺ Justice to the Messenger of God
Edited by: Mohamed Fouad Abdel Baqi.
Beirut: Arab Heritage Revival House.
(Dr.). (D.T